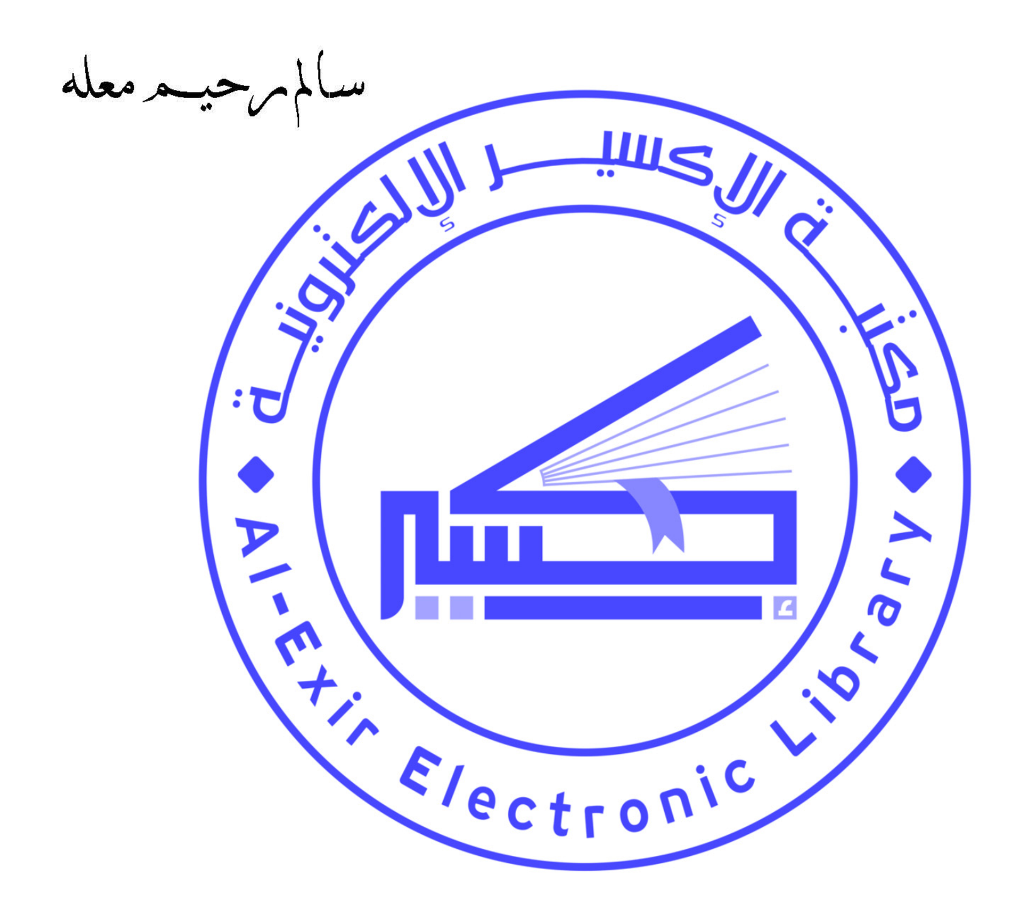

http://alexir.org
https://t.me/ixirbook
الدر البهية
في بيان أدعية السر القدسية
مكتبة الإكسير الإلكترونية
Al-Exir Electronic Library
سالم رحيم معله



سالم رحيم معله




بسم الله الرحمن الرحيم
وَبِهِ نَسْتَعِينُ

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ١ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ
ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣ مَٰلِكِ
يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ
٥ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ
أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا
ٱلضَّآلِّينَ ٧﴾ الفاتحة: ١ - ٧



الإهداء

أهدي هذه الصفحات التي تشرق بالمناجاة لله تعالى للصديقة الصغرى زينب الكبرى التي لم تترك صلاة الليل و التهجد و الدعاء في ليلة الحادي عشر التي تحملت مسؤولية ثورة الإمام الحسين وتبليغها و أرجو من حضرتها القدسية النظر لي باللطف والرحمة إنها بنت أكرم الأكرمين بعد الله ورسوله أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه و عليها.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين على نعمه كلها بجميع محامده كلها، والصلاة والسلام على من قام مناجيا ربه حتى تورمت قدماه ورتل القرآن ترتيلا ليبعث مقاما محمودا أبي الزهراء محمد بن عبد الله و على آله الطيبين الطاهرين المناجين الداعين.

عندما كنت في عمر المراهقة وقع تحت نظري دعاء كُتب في أحدى صفحاته دعاء السر و أنه من الحديث القدسي، فقرأته وفي حينها لم أكن عارفا بلحن الأدعية ونسقها وجمالها، وبقي في بالي تساؤل: كم دعاء قدسي عن الله تعالى؟ إلى أن وجدت في بحار للعلامة المجلسي في الجزء الثاني والتسعين عنوان أدعية السر فتصفحتها، فإذا بها بحارا من المعارف الإلهية والكنوز الربانية مع ما فيها من قضاء الحاجات ودفع البليات.



إن بحار الأنوار يبلغ مئة وعشرة أجزاء، وغير متوفر لدى الجميع، فلا يمكن للكثيرين الاطلاع على جواهر تلك الأدعية، كما إن من ذكر الأدعية كالكفعمي في البلد الأمين والحر العاملي في الجواهر السنة، ذكروها بدون سند وبدون تعليق أو شرح؛ من هنا جاء هذا الكتيب ليضم بين دفتيه تلك الأدعية نقلا عن بحار الأنوار مع ذكر سندها وتعليق مختصر عنها، ولتكون بين يدي المؤمنين لينهلوا من معينها ويغترفوا من زلالها ويشربوا من مائها العذب...

أدعو الله تعالى أن يكون هذا العمل خالصا لوجه الله تعالى و أرجو نظرة لطف ورحمة من ساداتي و موالي محمد و آل محمد و أن يكون ذخرا لي يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم



سالم رحيم معله

سند أدعية السر

قال العلامة المجلسي[1]: وجدت في بعض كتب الإجازات إسنادا لأدعية السر ، وهو هذا :

من خط السيد نظام الدين أحمد الشيرازي الفقير إلى اللّه الغني المغني أحمد بن

الحسن بن إبراهيم الحسني الحسيني ، يروي عن عمه ومخدومه مجد الملة والدين

إسماعيل عن والده ومخدومه شرف الاسلام وعز المسلمين إبراهيم عن شيخ شيوخ

المحدثين صدر الحق والدين ، إبراهيم بن محمد بن المؤيد عن الشيخ سديد الدين

يوسف بن علي بن مطهر الحلي ، عن الشيخ الامام مهذب الدين أبي عبد اللّه الحسين



١ ـ بحار الأنوار، العلامة المجلسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٨٣م، ط٣: ٩٢/ ٣٢٦

ابن الفرج النيلي ، عن الشيخ المفيد أبي على الحسن بن محمد الطوسي ، عن الشيخ الامام



أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي .

وعن الشيخ الامام صدر الدين أيضا عن الامام بدر الدين محمد بن أبي الكرام

عبد الرزاق بن أبي بكر بن حيدر ، عن القاضي فخر الدين محمد بن خالد الأبهري ، عن

السيد الإمام ضياء الدين أبي الرضا فضل اللّه بن علي الراوندي قال : أخبرنا السيد الإمام

أبو الصمصام ذو الفقار بن محمد بن معبد الحسني قال : أخبرنا الشيخ أبو جعفر محمد



ابن الحسن الطوسي قال : حدثنا أبو عبد اللّه الحسين بن عبيد اللّه بن إبراهيم الغضائري

عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري قال : حدثني

أبو علي محمد بن همام ، قال :



حدثني الحسن بن زكريا البصري قال : حدثني صهيب

بن عباد بن صهيب ، عن

أبيه عباد ، عن أبي عبد اللّه جعفر بن محمد الصادق عن

أبيه عن آبائه عن مولانا أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : كان لرسول اللّه

صلى اللّه عليه وآله سر فلما عثر عليه . . . إلى آخر

أقول : وذكر السيد الاجل علي بن طاووس في كتاب فتح

الأبواب في

الاستخارات عند ذكر دعاء الاستخارة من تلك الأدعية

سندا آخر حيث قال : أخبرنا



أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال :

حدثنا أبو جعفر أحمد بن

يعقوب بن يوسف الأصفهاني في جمادى الأولى من سنة

تسع وأربعين وثلاثمائة قال

حدثنا أبو جعفر أحمد بن علي الأصفهاني صاحب

الشاذكوني قال : حدثنا أبو

إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي قال : حدثنا

أحمد بن محمد بن عمر بن يونس

اليماني قال : حدثني محمد بن إبراهيم بن نوح الأصبحي

وأبو الخصيب سليمان

ابن عمرو بن نوح الأصبحي ، قال : حدثنا محمد بن

علي بن الحسين بن علي بن



أبي طالب عن علي بن الحسين صلوات اللّه عليهم قال :

قال علي عليه الصلاة والسلام



إنه كان لرسول اللّه صلى اللّه عليه وآله سر فلما عثر . . .

إلى آخر ما مر من الرواية ، ثم ذكر الدعاء .

نص أدعية السر



روي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام ، عن أمير المؤمنين عليه السلام[٢] قال : كان لرسول اللّه صلى اللّه عليه وآله سر لا يعلمه إلا قليل ، قلما عثر عليه ، وكان يقول وأنا أقول لعنة اللّه وملائكته وأنبيائه ورسله ، وصالح خلقه على مفشي سر رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله إلى غير ثقة ، فاكتموا سر رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله فاني سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله يقول : يا علي إني واللّه ما أحدثك إلا ما سمعته أذناي ، ووعاه قلبي ، ونظره بصري ، إن لم يكن من اللّه فمن رسوله ، يعني جبرئيل عليه السلام فإياك يا علي أن تضيع سري هذا فاني قد دعوت اللّه تعالى أن يذيق من أضاع سري هذا جراثيم جهنم . اعلم أن كثيرا من الناس وإن قل تعبدهم إذا علموا ما أقول لك ، كانوا في أشد العبادة ، وأفضل الاجتهاد ، ولولا

٢ ـ البلد الأمين والدرع الحصين، الشيخ إبراهيم الكفعمي، مكتبة الصدوق، طهران، ١٣٨٣: ٦٥، ولم يذكر السند، و لم يأتِ فيه جميع الأدعية. و ينظر: بحار الأنوار: ٩٢/ ٣٠٧، وأيضا: الجواهر السنة، الحر العاملي، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ١٩٦٤م: ١٣٠، وينظر: موسوعة الأحاديث القدسية، السيد حسين نجيب محمد، دار المحجة البيضاء، بيروت، لبنان، ٢٠١٠م، ط١: ٣٢١



طغاة هذه الأمة ، لبثثت هذا السر ، ولكن ؟ ؟ علمت أن الدين إذا يضيع ، وأحببت أن لا ينتهي ذلك إلا إلى ثقة . إني لما أسري بي إلى السماء ، فانتهيت إلى السماء السابعة ، فتح لي بصري إلى فرجة في العرش تفور كفور القدور . فلما أردت الانصراف أقعدت عند تلك الفرجة ، ثم نوديت يا محمد إن ربك يقرأ عليك السلام ، ويقول : أنت أكرم خلقه عليه ، وعنده علم قد زواه عن جميع الأنبياء ، وجميع أممهم غيرك وغير أمتك ، لمن ارتضيت لله منهم أن ينشر وهل من بعدهم ، لمن ارتضوا لله منهم أنه لا يضرهم بعد ما أقول لك ذنب كان قبله ، ولا مخافة ما يأتي من بعده ، ولذلك أمرت بكتمانه ، لئلا يقول العالمون : حسبنا هذا من الطاعة

دعاء لغفران الكبيرة

يا محمد قل لمن عمل كبيرة من أمتك فأراد محوها ، والطهارة منها ، فليطهر لي بدنه وثيابه ، ثم ليخرج إلى برية أرضي ، فليستقبل وجهي ، يعني القبلة حيث لا يراه أحد ثم ليرفع يديه إلى فإنه ليس بيني وبينه حائل ، وليقل :



" يا واسعا بحسن عائدته ، و يا ملبسنا فضل رحمته ، و يا مهيبا لشدة سلطانه و يا راحما بكل مكان ضريرا أصابه الضر فخرج إليك ، مستغيثا بك آئبا إليك هائبا لك ، يقول عملت سوءا وظلمت نفسي ولمغفرتك خرجت إليك أستجير بك في خروجي من النار ، وبعز جلالك تجاوزت تجاوز يا كريم . وباسمك الذي تسميت به ، وجعلته في كل عظمتك ومع كل قدرتك ، وفي كل سلطانك ، وصيرته في قبضتك ، ونورته بكتابك ، وألبسته وقارا منك ، يا الله يا الله أطلب إليك [أن تصلي على محمد وآل محمد و] أن تمحو عني ما

أتيتك به وانزع بدني عن مثله ، فاني بك لا إله إلا أنت أعتصم وباسمك الذي فيه تفصيل الأمور كلها مؤمن ، هذا اعترافي لك فلا تخذلني ، وهب لي عافية وانجني من الذنب العظيم هلكت فتلافني بحق حقوقك كلها يا كريم " .

فإنه إن لم يرد بما أمرتك به غيري خلصته من كبيرته تلك ، حتى أغفرها له ، وأطهره الأبد منها لأني قد علمتك أسماء أجيب بها الداعي .

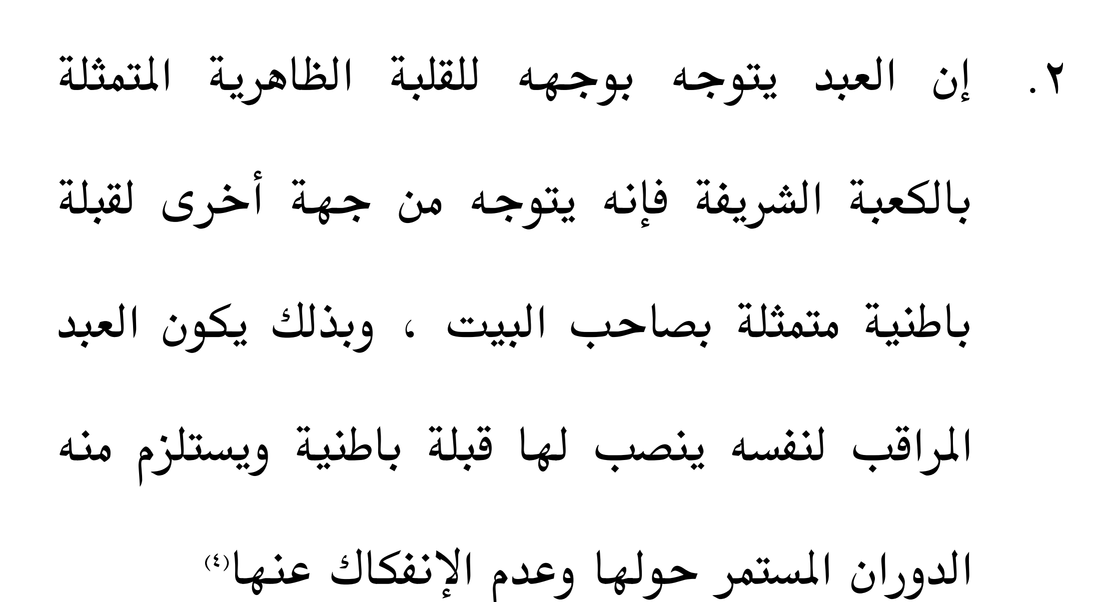
تعليق :

١. إن تطهير البدن والثياب لمن موجبات النظرة الإلهية للعبد، قال تعالى : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ ﴾ المدثر:٤ ، إن الحالة الباطنية الناتجة من صب الماء على البدن واستعمال التراب في الطهور الترابي، يجعل العبد يعيش في نور دائم حتى إذا ما انتقض وضوؤه ظل





يعيش في ظلمة باطنية ، و بذلك يمنع من الصلاة و أن يضع يده على القرآن الكريم أو ألفاظ الجلالة أو أسماء المعصومين عليهم السلام، ومحظور عليه دخول المساجد، وكأن المتطهر أخذ أذن الدخول على المولى تعالى[٣]



٢. إن العبد يتوجه بوجهه للقبلة الظاهرية المتمثلة بالكعبة الشريفة فإنه يتوجه من جهة أخرى لقبلة باطنية متمثلة بصاحب البيت ، وبذلك يكون العبد المراقب لنفسه ينصب لها قبلة باطنية ويستلزم منه الدوران المستمر حولها وعدم الإنفكاك عنها[٤]

٣. يعترف الداعي في مطلع دعائه بصفات الله تعالى الكمالية والجلالة فهو تعالى واسع وحسن على من يعود إليه، ويلبسه فضل رحمته، وإثبات رحمته لا



٣ ـ ينظر: أسرار الصلاة، الشيخ حبيب الكاظمي، نور المعارف، قم، ١٤٣٩هـ: ٧٧
٤ ـ ينظر: المصدر نفسه: ١٠٩

ينفي شدة سلطانه فهو مهيب، ومع ذلك سبقت رحمته غضبه ﴿ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ ﴾ هود: ١١٩ فيرحم الضرير الذي أصابه الضر ، والمراد أعمى القلب بسبب ذنوبه ومعاصيه، كما قال تعالى ﴿ وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٧٢﴾ ﴾ الإسراء: ٧٢

٤. إن العبد في محضر اللّه تعالى يجب عليه أن يعترف بالذنب فيخرج للّه تعالى مستغيثا به ويقرّ على نفسه بعمل السوء وأنه ظلم نفسه، وبذلك يستحق النار، فيدعو المولى أن يجيره منها ويدعو اللّه تعالى بجلاله وكرمه ، كما قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴿٦﴾ ﴾ الانفطار: ٦

٥. بعد أن عرض العبد صفات اللّه تعالى وكماله، وبيّن نقص نفسه الأمارة بالسوء و أعترف بتقصيره، أخذ

يقسم على الله تعالى باسمه الذي تسمى به وهذا الاسم جعله الله تعالى في عظمته وقدرته وسلطانه وصار بقبضته ونوره بكتابه وألبسه وقاره تعالى، و لا يعرف ما هذا الاسم ؟ ويمكن كأطروحة أن يكون لفظ الجلالة نفسه فهو الاسم الشامل الكامل، وقد يكون النداء بعد هذه الفقرة بـ (يا الله يا الله) دليلا على ذلك، والله العالم.



٦. بعد ذكر التمجيد جاء دور العبد في الطلب من المولى تعالى فطلب منه بعد النداء بلفظ الجلالة إن يصلي على محمد وآل محمد فهذه الصلاة سبب لقبول الدعاء، فقد روى الصدوق: (حدثني محمد بن الحسن قال حدثني محمد بن الحسن الصفار عن الحسن ابن علي عن العباس بن عامر عن أحمد بن رزق الله عن يحيى بن العلاء عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان عبدا مكث في النار



سبعين خريفا والخريف سبعون سنة قال ثم إنه سأل الله بحق محمد وأهل بيته لما رحمتني فأوحى الله عز وجل إلى جبرئيل أن أهبط إلى عبدي وأخرجه . قال يا رب كيف لي بالهبوط في النار ؟ قال عز وجل اني أمرتها أن تكون عليك بردا وسلاما ، قال يا رب فأعلمني بموضعه قال إنه في جب في سجيل قال فهبط جبرئيل على النار على وجهه فأخرجه فقال الله عز وجل يا عبدي كم لبثت في النار ؟ قال ما أحصي يا رب فقال و عزتي لولا ما سألتني به لأطلت هوانك في النار ولكني حتمت على نفسي ألا يسألني عبد بحق محمد وأهل بيته إلا غفرت له ما كان بيني وبينه وقد غفرت لك اليوم)[٥] . وأول طلب للعبد: أن يمحو عنه و أن ينزع البدن عن مثله؛ ذلك لوجود آثار عليه، و يطلب العبد العافية



٥ ـ ثواب الأعمال، الشيخ الصدوق، أمير، قم، ١٣٦٨ش، ط٢: ١٥٤

و النجاة من الذنب العظيم، وختم الدعاء و الطلب بالتوسل بحقوق اللّه تعالى كلها و كذا بكرمه جل جلاله.



دعاء لمن كثرت ذنوبه

يا محمد ومن كثرت ذنوبه من أمتك فيمدا دون الكبائر حتى يشهر بكثرتها ويمقت على اتباعها ، فليعتمدني عند طلوع الفجر أو قبل أفول الشفق ، ولينصب وجهه إلي وليقل :



" يا رب يا رب فلان بن فلان عبدك شديد حياؤه منك لتعرضه لرحمتك لإصراره على ما نهيت عنه من الذنب العظيم يا عظيم إن عظيم ما أتيت به لا يعلمه غيرك ، قد شمت في فيه القريب والبعيد ، وأسلمني فيه العدو والحبيب ، وألقيت بيدي إليك طمعا لأمر واحد ، وطمعي ذلك في رحمتك فارحمني يا ذا الرحمة الواسعة وتلافني بالمغفرة والعصمة من الذنوب إني إليك متضرع . أسألك باسمك الذي يرسل أقدام حملة عرشك ذكره ، وترعد لسماعه أركان العرش إلى أسفل التخوم . إني أسألك بعز ذلك الاسم الذي ملا كل شيء دونك إلا رحمتني [يا رب] باستجارتي إليك



باسمك هذا يا عظيم أتيتك بكذا وكذا – ويسمي الامر الذي أتى به – فاغفر لي تبعته ، وعافني من إشاعته بعد مقامي هذا يا رحيم " .

فإنه إذا قال ذلك بدلت ذنوبه إحسانا ، ورفعت دعاءه مستجابا ، وغلبت له هواه.

تعليق :

١. إن من كثرت ذوبه يعتمد للدعاء والتوجه للّه تعالى عند طلوع الشمس وعند الشفق وهو اختلاط ضوء النهار بسواد الليل عند غروب الشمس[٦] وهذان الوقتان أكد عليهما اللّه تعالى في كتابه الكريم، من ذلك قوله تعالى:

﴿ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ ءَانَآيِٕ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴿١٣٠﴾ ﴾ طه: ١٣٠ ، و لعل السبب في ذلك أن العبد في



---

٦ ـ المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، الناشر دفتر نشر الكتاب، ١٤٠٤هـ، ط٢: ٢٦٣



هذا الوقت متفرغ من مشاغل الدنيا وباله نقي، وعندها يكون التوجه أكثر، أضف لذلك أن هذا الوقت تنشر فيه الملائكة و ينشر أبليس جنوده ليصد المؤمنين عن ذكر اللّه تعالى

٢. يبتدأ الدعاء بنداء اللّه تعالى بصيغة الربوبية و يتكرر ذلك توكيدا، ويذكر العبد اسمه واسم أبيه، واللّه تعالى أعلم به، ولعل السبب في ذلك توكيد إقرار الفرد على نفسه، و التعبير بعبدك إشارة لذلك، وأول صفة ذكرها العبد لنفسه أنه شديد الحياء من مولاه ليتعرض لرحمته مع كونه مصرا على الذنب العظيم الذي اقترفه، و نداء اللّه تعالى باسمه العظيم ليكون مقابلة مع الذنب العظيم وبذلك يكون اللّه أعظم، وإن ما يميز هذا الذنب أنه سرا أي في الخلوات.





٣. مع كون الذنب سرا في الخلوات، لكن بتكراره والاستمرار عليه اشتهر بين الناس فعلم به القريب والبعيد والعدو والحبيب، وكلهم قد شمتوا بهذا الذنب وتركوا المذنب لحاله، فلم يلطف به أحد، وبهذه الحالة لا يكون هناك مخلص للعبد سوى أن يلقي بيده طمعا برحمة اللّه تعالى، و يدعو المولى أن يرحمه؛ لأن رحمته واسعة، وليس هذا طلب العبد فحسب بل يطلب أن يعصمه اللّه تعالى من الذنوب، وهو في كل ذلك متضرع للّه سبحانه.

٤. بعد اعتراف العبد بعظمة اللّه و بنقص النفس بالمعاصي، والدعاء بطلب الرحمة والعصمة، ليس هناك شيئا أجد للعبد من التوسل للّه تعالى، و توسل العبد في هذا الدعاء باسم اللّه الذي ترتعد منه حملة العرش، وكذا ترتعد لسماعه أركان العرش، وهذا الاسم ملأ



أركان كل شيء وله إحاطة ... و قد يكون هذا الاسم وقد يكون معنى له دلالة خاصة وارتباط بأهل البيت عليهم السلام وذلك لارتباطه بالعرش والخلق فقد روي عن داود الرقي قال : (سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : " وكان عرشه على الماء " فقال ما يقولون ؟ قلت : يقولون : إن العرش كان على الماء والرب فوقه ، فقال : كذبوا ، من زعم هذا فقد صير الله محمولا ووصفه بصفة المخلوق ولزمه أن الشيء الذي يحمله أقوى منه ، قلت : بين لي جعلت فداك ؟ فقال : إن الله حمل دينه وعلمه الماء قبل أن يكون أرض أو سماء أو جن أو إنس أو شمس أو قمر ، فلما أراد الله أن يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم : من ربكم ؟ فأول من نطق : رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام والأئمة صلوات الله عليهم فقالوا : أنت ربنا ، فحملهم العلم والدين ، ثم



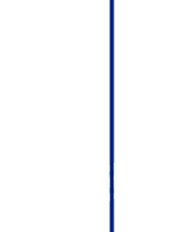
قال للملائكة : هؤلاء حملة ديني وعلمي وأمنائي في خلقي وهم المسؤولون ، ثم قال لبني آدم : أقروا للّه بالربوبية ولهؤلاء النفر بالولاية والطاعة ، فقالوا : نعم ربنا أقررنا ، فقال اللّه للملائكة : أشهدوا . فقالت الملائكة شهدنا على أن لا يقولوا غدا : " إنا كنا عن هذا غافلين أو يقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون " يا داود ولايتنا مؤكدة عليهم في الميثاق .)[٧] وبهذا الاسم يدعو العبدُ اللّهَ تعالى أن يرحمه.

٥. يختتم الدعاء بالتوسل للّه تعالى باسمه و يضاف له صفة العظمة فهو العظيم، ويسمي الأمر الذي جاء به والذنب الذي فيه تبعات و اشاعات، لينجيه اللّه تعالى من ذلك ويغفر له، وختم الدعاء بذكر صفة الرحمة فهو الرحيم جل جلاله.



٧ ـ أصول الكافي، الشيخ الكليني، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٦٣ش، ط٥: ١/ ١٠٤

دعاء للكافر الذي أراد التوبة



يا محمد ومن كان كافرا وأراد التوبة والايمان فليطهر لي بدنه وثيابه ، ثم ليستقبل قبلتي ، وليضع حر جبينه لي بالسجود ، فإنه ليس بيني وبينه حائل ، وليقل :

" يا من تغشى لباس النور الساطع الذي استضاء به أهل سماواته [وأرضه] و يا من خزن رؤيته عن كل من هو دونه وكذلك ينبغي لوجهه الذي عنت وجوه الملائكة المقربين له إن الذي كنت لك فيه من عظمتك جاحدا أشد من كل نفاق ، فاغفر لي جحودي فاني أتيتك تائبا ، وها أنا ذا أعترف لك على نفسي بالفرية عليك ، فإذ أمهلت لي في الكفر ، ثم خلصتني منه ، فطوقني حب الايمان الذي أطلبه منك ، بحق مالك من الأسماء التي منعت من دونك علمها لعظم شأنها ، وشدة جلالها ، وبالاسم الواحد الذي لا يبلغ أحد صفة كنهه



، وبحقها كلها أجرني أن أعود إلى الكفر بك سبحانك لا إله إلا أنت غفرانك إني من الظالمين " .

فإنه إذا قال ذلك ، لم يرفع رأسه إلا عن رضى مني وهذا له قبول .

تعليق :

١. إن العبد المعرض عن اللّه والذي لا يؤمن به، فإن اللّه تعالى لا يتركه، بل يريد له الخير والهداية، ومن هنا جاء هذا الدعاء للكافر الذي يريد التوبة، فإن اللّه تعالى أوضح له الطريق وعلمه دعاء يدعو به، مع مقدمات يجب أن يعملها: أن يطهر بدنه و ثيابه ويستقبل القبلة ويضع جبينه على السجود؛ لما في السجود من تذلل للّه تعالى، هذا واللّه تعالى يدعو حتى الكافرين للسجود لكنهم يأبون ذلك، قال تعالى: ﴿ خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ وَقَدۡ كَانُواْ يُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمۡ سَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ القلم: ٤٣ .



٢. أبتدأ الدعاء بذكر نور الله تعالى وأنه ساطع وقد استضاء به أهل السماوات و الأرض، قال تعالى: ﴿ ۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۚ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٣٥ ﴾ النور: ٣٥ ، وذكر النور في هذا الدعاء يناسب حال الكافر الذي كان قلبه ظلاما دامسا؛ فيحتاج لنور يضيء طريقه، قال تعالى: ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ وَجَعَلۡنَا لَهُۥ نُورٗا يَمۡشِي بِهِۦ فِي ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ لَيۡسَ بِخَارِجٖ مِّنۡهَاۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلۡكَٰفِرِينَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٢٢ ﴾ الأنعام: ١٢٢ ، و الله تعالى خزن رؤيته عن كل من هو دونه، فهو ليس كمثله



شيء قال تعالى: ﴿ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ ﴾ الأنعام: ١٠٣.

٣. بعد ذكر الصفتين لله تعالى فهو نور و لا يرى، جاء ذكر الصفة الثالثة: عنت لله تعالى وجوه ملائكته المقربون، كما أخبر تعالى: ﴿ ۞ وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِۖ وَقَدۡ خَابَ مَنۡ حَمَلَ ظُلۡمٗا ﴿١١١﴾ ﴾ طه: ١١١، وعنت الوجوه بمعنى ذلت[٨].

٤. إن الكافر بعد إقرار لله تعالى و اعترافه بصفات الله، جاء بذكر عظمة الله تعالى وأنه جاحد وبذلك هو شر من كل نفاق، وبعد الإياب للمولى تعالى يدعو بأن يغفر له جحوده، وأنه بالكفر قد أفترى على الله تعالى، فكيف يكفر بالله وقد خلق الخلق من العدم قال تعالى:
﴿ كَيۡفَ تَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمۡ أَمۡوَٰتٗا فَأَحۡيَٰكُمۡۖ ثُمَّ

٨ ـ ينظر: المفردات في غريب القرآن: ٣٣٣

﴿يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ٢٨﴾ البقرة: ٢٨ ،

ومع ذلك الكفر و الجحود أمهله اللّه و مهد له الطريق ليخلصه من الكفر ويطوقه بالإيمان.

٥. إن الإيمان نعمة يمن بها اللّه على من يشاء ويحببه لخلقه، قال تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ ۚ أُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ٧﴾ الحجرات: ٧، والعبد يجب أن يطلب من اللّه تعالى الإيمان وثبوته باستمرار، و يتوسل له بالأسماء التي لا يعلمها أحد من خلقه إلا من اختاره اللّه.

٦. يختتم الدعاء بطلب من اللّه تعالى أن لا يعود العبد لكفره بعد أن نجاه منه، وينزهه بفعل التنزيه (سبحانك) ويوحده بقوله: (لا إله إلا أنت) و كفر العبد ظلم لنفسه لذا يقر في ختام الدعاء أنه من



الظالمين، و هذه الفقرة اقتباس من قوله تعالى عن لسان النبي يونس عليه السلام بعدما ألتقمه الحوت: ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٨٧ ﴾ الأنبياء: ٨٧.



دعاء لرفع الهموم

يا محمد ومن كثرت همومه من أمتك فليدعني سرا ، وليقل :



" يا جالي الأحزان ، و يا موسع الضيق ، و يا أولى بخلقه من أنفسهم ، و يا فاطر تلك النفوس ، وملهمها فجورها ، وتقويها نزل بي يا فارج الهم هم ضقت به ذرها وصدرا ، حتى خشيت أن أكون غرض فتنة يا الله وبذكرك تطمئن القلوب يا مقلب القلوب [والابصار] قلب قلبي من الهموم إلى الروح والدعة ، ولا تشغلني عن ذكرك بتركك ما بي من الهموم ، إني إليك متضرع . أسألك باسمك الذي لا يوصف إلا بالمعنى لكتمانك هو في غيوبك ذات النور أجل بحقه أحزاني ، واشرح صدري بكشوط ما بي من الهم يا كريم " .

فإنه إذا قال ذلك توليته ، فجلوت همومه ، فلن تعود إليه أبدا.

تعليق :

١. إن دعاء العبد مولاه تعالى ذكره سرا، ليكون دعاؤه خالصا لا تشوبه شبهة أو رياء، بل يكون دعاء بإخلاص ليكون مضان الإجابة، ويكون من مصاديق الكلم الطيب، قال تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ فاطر: ١٠، و دعاء المهموم يناسبه السر لما يعيشه من حزن و ضيق يحتاج معه لخلوة.



٢. الله تعالى يجلي ويذهب الأحزان و يوسع الضيق و أولى بحلقه من أنفسهم، فهو الذي فطرها وألهمها فجورها وتقواها كما أخبر سبحانه بقوله: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨﴾ الشمس: ٧ – ٨، و ذكر هذه الكلمات في الدعاء يتناسب و مناسبته؛ لأن كثرة الهموم تكون إما للدينا و هذا نتيجة فجور النفس، وإما للآخرة



وهذا نتيجة تقوى النفس، والدعاء بكشف الهموم لتكون النفس متزنة مطمئنة.

٣. الداعي يذكر للمولى أنه نزل به همٌّ ضاق به ذرعا و قد يكون عرضا للفتنة و الفشل في الامتحان الإلهي، وبسبب ذلك يتوجه لله تعالى بقوله: (يا الله و بذكرك تطمئن القلوب) لأن القلب المرتبط بالله تعالى يعيش حالة الذكر المستمرة وبذلك يستشعر الطمأنينة قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ﴾ الرعد: ٢٨، و من صفات الله أنه مقلب القلوب؛ لذا يدعو الداعي أن يقلب الله قلبه من الهموم إلى الروح والدعة و بذلك ينشغل بذكر الله تعالى عن الانشغال بالهموم.

٤. يتوجه العبد بسؤال الله تعالى باسمه الذي لا يوصف لأن الله تعالى كتمه في غيوبه ذات النور، و يعلم هل هو

اسم يحمل دلالة خاصة و معنى خاص؟ بحق هذا الاسم أن يشرح صدره بشكوط أن بزوال الهم، واختتم الدعاء باسم اللّه الكريم ليتناسب مع مضمون الدعاء، فكرم اللّه تعالى يكشف به الهموم





دعاء للعافية من قارعة الفقر

يا محمد ومن نزلت به قارعة من فقر في دنياه فأحب العافية منها فلينزل بي فيها ، وليقل :



" يا محل كنوز أهل الغنى و يا مغنى أهل الفاقة من سعة تلك الكنوز بالعائدة إليهم والنظر لهم ، يا الله لا يسمى غيرك إلها إنما الالهة كلها معبودة دونك بالفرية والكذب لا إله إلا أنت يا ساد الفقر و يا جابر [الكسر ، و يا كاشف] الضر و يا عالم السرائر [صلى على محمد وآله و] ارحم هربي إليك من فقري ، أسئلك باسمك الحال في غناك ، الذي لا يفتقر ذاكره أبدا أن تعيذني من لزوم فقر أنسى به الدين أو بسوء غنى أفتتن به عن الطاعة ، بحق نور أسمائك كلها أطلب إليك من رزقك كفافا للدنيا تعصم به الدين ، لا أجد لي غيرك مقادير الأرزاق عندك فانفعني من قدرتك فيها بما تنزع به ما نزل بي من الفقر يا غني " [يا مجيب] .

فإنه إذا قال ذلك نزعت الفقر من قبله ، وغشيته الغنى ، وجعلته من أهل القناعة.

تعليق :

١. إن الله تعالى هو الغني وبيده مفاتيح كل شيء، قال تعالى : ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ ﴾ آل عمران: ٢٦ ، و هو مغني أهل الفاقة أي الفقراء من كنوزه غير المتناهية.

٢. إن الله تعالى هو الإله و كل الآلهة المعبودة إنما هي من صنع العابدين لها، لذا تسمى آلهة مجازا وليس حقيقة، فالله تعالى وحده الإله قال تعالى : ﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾



يوسف: ٤٠ ، فلا إله إلا هو وهذه كلمة التوحيد تترسخ في قلب العبد وهو يلهج بها في الدعاء؛ لأن الفقر أبتلاه من اللّه تعالى لعبده فعن عباد بن صهيب قال : (سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول : قال اللّه تعالى : لولا أنني أستحيي من عبدي المؤمن ما تركت له خرقة يتوارى بها ، لان العبد إذا تكامل الايمان ابتليته في قوته فإن جزع رددت عليه قوته وإن صبر باهيت به ملائكتي ، فذاك الذي تشير إليه الملائكة بالأصابع)[٩]

٣. إن اللّه تعالى ساد الفقر وجابر الضر وعالم السر هو الذي يرحم عبده إذا هرب له من الفقر، ويسأله باسمه الذي به يكون الغنى أن يدفع عنه الفقر ينسي به الدِّين، وأن لا يفتتن بسوط الغنى فيلهو عن الطاعة و قد

٩ ــ التمحيص، محمد بن همام الإسكافي، مدرسة الإمام المهدي، قم، (د. ت): ٤٥

يطغى ، قال تعالى : ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ۝٧ ﴾ العلق: ٦ – ٧.

٤. يطلب العبد من المولى تعالى بحق نور أسمائه و هذا الرزق يكون كفافا للدنيا يعصم به الدين فقد روي: (إن رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم قال لأصحابه : أي الناس خير ؟ فقالوا : موسر من المال يعطي حق اللّه تعالى من نفسه وماله ، فقال : نعم الرجل هذا وليس به المراد ، قالوا فمن خير الناس يا رسول اللّه ؟ فقال : فقير يعطي جهده)[١٠]، ولا أحد يقدر على ذلك غير اللّه تعالى؛ لأن بيده مقادير الأرزاق، وأختتم الدعاء بذكر اسم اللّه الغني ليكون مناسبا لموضوع الدعاء ومتناسقا معه.

١٠ ـ جامع السعادات، محمد مهدي النراقي، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، (د. ت)، ط٤: ٢/ ٦٨

دعاء لتفريج المصائب



يا محمد ومن نزلت به مصيبة في نفسه أو دينه أو دنياه أو أهله أو ماله فأحب فرجها ، فلينزلها بي ، وليقل :

" يا ممتنا على أهل البصر بتطويقكهم بالدعة التي أدخلتها عليهم بطاعتك لا حول ولا قوة إلا بك ، فدحتني مصيبة قد فتنتني ، وأعيتني ، المسالك للخروج منها ، واضطرني إليك الطمع فيها ، مع حسن الرجاء لك فيها ، فهربت إليك بنفسي وانقطعت إليك لضري ، ورجوتك لدعائي ، قد هلكت فأغثني ، واجبر مصيبتي بجلاء كربها ، وإدخالك الصبر على فيها ، فإنك إن خليت بيني وبين ما أنا فيه هلكت ، فلا صبر لي يا ذا الاسم الجامع [الذي] فيه عظيم الشؤون كلها بحقك وأغثني بتفريج مصيبتي عني يا كريم " .

فإنه إذا قال ذلك ألهمته الصبر ، وطوقته الشكر ، وفرجت عنه مصيبته بجبرانها .



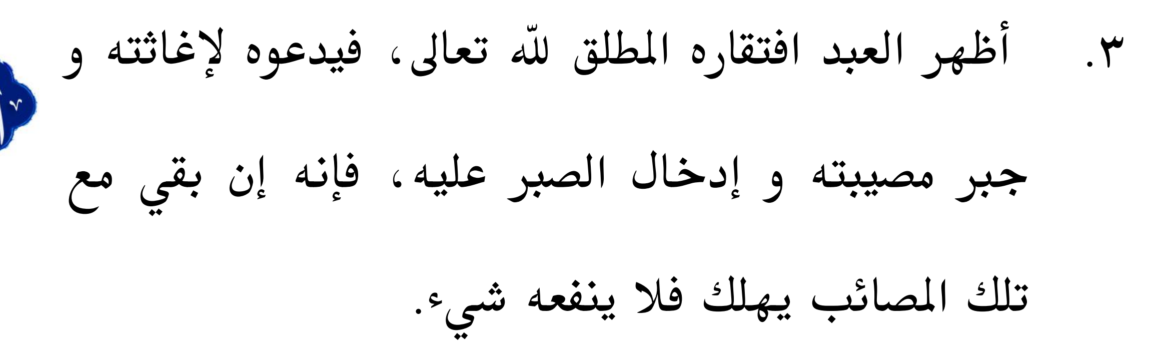
تعليق :

١. إن الله تعالى يمن على أهل الصبر بتطويقهم بالدعة أي بالرفاه والتعبير بالتطويق استعارة لطيفة للإشارة للإحاطة التامة بهم ويكون ذلك بطاعتهم إياه؛ لأن الصبر من أعظم الطاعات ذلك أن دليل رجاحة العقل ، وسعة الأفق ، وسمو اخلق ، وعظمة البطولة والجَلَد ، كما هو معراج طاعة اللّه تعالى ورضوانه ، وسبب الظفر والنجاح ، والدرع الواقي من شماتة الأعداء والحسّاد[11].

٢. لا قوة للعبد إلا باللّه القوي و عندها لا يتوجه العبد إلا إليه، عندما تفدحه المصيبة و تفتنه و تتعبه المسالك

١١ ـ أخلاق أهل البيت، السيد مهدي الصدر، دار الكتب الإسلامية، (د.ت) ، (د. ط): ١٠١

للروح منها، وبذلك يضطر للّه تعالى مع حسن الرجاء فيهرب له و ينقطع إليه ويرجوه.



٣. أظهر العبد افتقاره المطلق للّه تعالى، فيدعوه لإغاثته و جبر مصيبته و إدخال الصبر عليه، فإنه إن بقي مع تلك المصائب يهلك فلا ينفعه شيء.

٤. يذكر العبد اسم اللّه الجامع الذي به الشؤون كلها و يتوسل للّه تعالى به بأن يغيثه بتفريج مصيبته؛ فإن اللّه تعالى كريم يجود على العبد فيكون كاشف مصيبته.

دعاء للخوف من شيء

يا محمد ومن خاف شيئا دوني من كيد الأعداء واللصوص فليقل في المكان الذي يخاف فيه :



" يا آخذا بنواصي خلقه ، و السافع بها إلى قدره ، والمنفذ فيها حكمه ، و خالقها وجاعل قضائه لها غالبا وكلهم ضعيف عند غلبته ، وثقت بك يا سيدي عند قوتهم إني مكيود لضعفي ولقوتك على من كادني تعرضت لك ، فسلمني منهم اللهم فان حلت بينهم وبيني فذلك أرجوه منك ، وإن أسلمتني إليهم غيروا ما بي من نعمك يا خير المنعمين ، صل على محمد وآل محمد ولا تجعل تغيير نعمتك على يد أحد سواك ، ولا تغيرها أنت بي ، فقد ترى الذي يراد بي ، فحل بيني وبين شرهم بحق ما به تستجيب الدعاء ، يا الله يا رب العالمين"

فإنه إذا قال ذلك نصرته على أعدائه وحفظته .

تعليق :

١. إن اللّه تعالى آخذ بنواصي خلقه، والنواصي جمع ناصية، وهي الجبهة ومقدمة الرأس، و الآخذ بتلك الخلائق إلى قدرته، فهي تحق قبضته، وينفذ فيه حكمه؛ فهو خالقها و قضاؤه غالبا عليها و هذا يكون يوم القيامة كما قال تعالى: ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾﴾ الرحمن: ٤١، و وفي أي وقت فقدرة اللّه تعالى مطبقة لا تحد بزمان و مكان.

٢. يظهر العبد ضعفه و هو مكيود اسم مفعول من الكيد، مكيود لضعفه، واللّه تعالى هو القوي، و إن حال بينه و بين مَن تعرض له، و إن عرض اللّه تعالى عن عبده سيكون بين أيدي أعدائه و بذلك يغيروا النعمة .

٣. إن اللّه تعالى خير المنعمين، والعبد المتعرض لهذه النعمة يدعو اللّه تعالى أن يسلمه من كيد الأعداء و اللصوص و





أن يحيل بينه وبين شرهم، ويقسم العبد على المولى بحق علمه الذي به يستجيب، وفي ذلك إشارة لعلم اللّه تعالى بأن زوال النعمة عن العبد استحقاق له، لجهل العبد بالمصالح، و من هنا يدعو العبد أن يكون ممن يتفضل اللّه عليهم ببقاء النعمة و أن كان غير مستحقها و زوالها .

دعاء للخوف من السبع أو الهامة

يا محمد ومن خاف شيئا مما في الأرض من سبع أو هامة فليقل في المكان الذي يخاف ذلك فيه :



" يا ذارئ ما في الأرض كلها بعلمه ، بعلمك يكون ما يكون مما ذرأت لك السلطان على ما ذرأت ، ولك السلطان القاهر على كل شيء [من] دونك ، يا عزيز يا منيع إني أعوذ بقدرتك على كل شيء من كل شيء يضر من سبع أو هامة أو عارض من سائر الدواب يا خالقها بفطرته [صل على محمد وآل محمد و] ادرأها عني واحجزها ولا تسلطها علي ، وعافني من شرها وبأسها يا الله ذا العلم العظيم احفظني بحفظك من مخاوفي يا رحيم " .

فإنه إذا قال ذلك ، لم تضره دواب الأرض التي ترى والتي لا ترى .

تعليق :

١. إن الخوف من هوام الأرض و سباعها من طبيعة النفس البشرية ، و تلتجأ إلى من بيده سلطان تلك الأرض ومن عليها ، اللّه تعالى ذارىء ما في الأرض أي خالق ما فيها وسلطان على عالم الإمكان و هو كل عالم دونه جل جلاله .



٢. إن العبد يستعيذ باللّه تعالى من كل شيء فيه ضر في برية من سبع أو هامة أو عارض من الدواب ، ذلك أن اللّه تعالى خالقها وألقى فيها فطرة تسير فيها ، قال تعالى : ﴿ ۞ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا وَيَعۡلَمُ مُسۡتَقَرَّهَا وَمُسۡتَوۡدَعَهَاۚ كُلّٞ فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ٦ ﴾ هود: ٦ ،



وكل هذا من آيات اللّه تعالى ، كما قال سبحانه : ﴿ وَفِي خَلۡقِكُمۡ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ٤ ﴾ الجاثية: ٤ .

٣. العبد في تلك البرية وخوفه من هوامها و دوابها يدعو اللّه أن يدرأها عنه أي يدفعها، و لا يسلطها عليه، ويعافيه من شرها وبأسها، و كل ذلك يقع في مصلحة العبد والتقدير الإلهي له وقدره؛ لذا ختم الدعاء باسم اللّه الرحيم لتشمله الرحمة و يكون بأمان.



دعاء للخوف من الجان أو الشيطان

يا محمد ومن خاف مما في الأرض جانا أو شيطانا فليقل حين يدخله الروع :



" يا الله الاله الأكبر القاهر بقدرته جميع عباده ، والمطاع لعظمته عند كل خليقته ، والممضى مشيته لسابق قدره أنت تكلأ ما خلقت بالليل والنهار ، ولا يمتنع من أردت به سوءا بشيء دونك من ذلك السوء ، ولا يحول أحد دونك بين أحد وما تريد به من الخير ، كل ما يرى ولا يرى في قبضتك ، وجعلت قبائل الجن والشياطين يروننا ولا نراهم ، وأنا لكيدهم خائف فآمني من شرهم وبأسهم بحق سلطانك العزيز ، يا عزيز " .

فإنه إذا قال ذلك لم يصل إليه من الجن والشياطين سوء أبدا .

تعليق:

١. إن اللّه تعالى قهر جميع عباده بقدرته، واسمه القاهر يناسب موضوع الخوف من الجن والشيطان؛ ليكون هذا الاسم رادعا لهم، و هو تعالى مطاع لعظمته عند خليقته، ومشيته ماضية لسابق قدره.

٢. إن اللّه تعالى يكلأ ما خلق بالليل والنهار كما أخبر سبحانه: ﴿ قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَٰنِ ۗ بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ الأنبياء: ٤٢،

والكلأ من: الكلاءة: الحفظ. قال ابن هرمة:

إن سليمى، واللّه يكلؤها ضنت بشيء ما كان يرزؤه[١٢]



فاللّه تعالى يحفظ مَن أراد ولا يحول بيه وبين حفظه شيء، و كذا إذا أراد به خيرا فلا أحد يدفعه عنه كما قال تعالى:

---

١٢ ـ مجمع البيان، الشيخ الطبرسي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٩٩٥م،ط١: ٨٨/٧

﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾ ﴾ يونس: ١٠٧، وكل هذه الدلالات يقولها الداعي بغية الحفظ وتمهيدا لطلبه.

٣. إن الله تعالى خلق الجن والشياطين وجعلهم و جعلهم قبائل وهم يرون الأنس و لا يرونهم، وكل ذلك أبتلاء للأنس، كما قال تعالى: ﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ ۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ الأعراف: ٢٧، وكل أولئك في قبضة الله تعالى، فيدعو الداعي أن يأمنه الله تعالى من شرهم وبأسهم، ويختتم الدعاء بحق سلطان الله العزيز، وبنداء باسمه العزيز ليكون متناسقا وموضوع الطلب.

دعاء للخوف من السلطان

يا محمد ومن خاف سلطانا أو أراد إليه طلب حاجة فليقل حين يدخل عليه :



" يا ممكن هذا مما في يديه ومسلطه على كل من دونه ، ومعرضه في ذلك لامتحان دينه على كل من دونه ، إنه يسطو بمرحه فيما آتيته من الملك ويجور فينا ويتجبر بافتخاره بالذي ابتليته به من التعظيم عند عبادك ، أسألك أن تسلبه ما هو فيه أنت بقوة لا امتناع له منها عند إرادتك فيها إني أمتنع من شر هذا بخيرك ، وأعوذ من قوته بقدرتك اللهم [صل على محمد وآله و] ادفعه عني وآمني من حذاري منه بحق وجهك وعظمتك يا عظيم " .

[يا محمد] وليقل إذا أراد طلب حاجة إليه :





" يا من هو أولى بهذا من نفسه ، و يا أقرب إليه من قلبه ، و يا أعلم به من غيره ، و يا رازقه مما هو في يديه مما أحتاج إليه ، إليك أطلب ، وبك أتشفع لنجاح حاجتي ، فخذ لي حين أكلمه بقلبه ، فأغلبه لي ، حتى أبتز منه حوائجي كلها بلا امتناع منه ولا من ولا رد ولا فظاظة ، يا حيا في غني لا تموت ولا تبلي أمت قلبه عن ردى بلا قضاء الحاجة ، واقض لي طلبتي في الذي قبله وخذه لي في ذلك أخذ عزيز مقتدر ، بحق قدرتك التي غلبت بها العالمين ".

فإنه إذا قال ذلك قضيت حاجته ولو كانت في نفس المطلوب إليه .

تعليق :

١. إن الله تعالى يبتلي خلقه بسلطان ويمكنه منهم ويسلطه على من دونه فيسطو بمرحه ويجور بافتخاره والناس

يهابونه و يعظم لديهم؛ كل ذلك أمتحان للسلطان ورعيته؛ لأن الله تعالى يأمر بالعدل، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾ النحل: ٩٠ .

٢. يدعو العبد اللّه تعالى أن يسلب هذا السلطان بقوة لا امتناع له منها، ويتحصن الداعي بقوة اللّه و جبروته وقدرته، و في هذا ترسيخ للدعاء فإن المضطر يلجأ للّه تعالى وحده.

٣. يطلب العبد من المولى تبارك وتعالى أن يدفع عنه كيد السلطان يأمن منه، ويقسم على اللّه تعالى بحق وجهه وعظمته ويذكر اسمه العظيم دلالة على تصاغر الجبابرة أمامه جل جلاله، واللّه تعالى أول بالسلطان من نفسه و أقر ب له من قلبه و أعلم به من غيره و رازقه كما





يرزق غيره، كل ذلك يلهج به الداعي و يتشفع للّه تعالى بنجاح حاجته، فيسأله سبحانه أن يأخذ بقلب السلطان حين يكلمه ويغلبه حتى يقضي حوائج العبد كلها بلا امتناع منه و لا مس و لا ردّ و لا فظاظة.

٤. إن اللّه تعالى حي لا يموت، قال تعالى: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾ ﴾ الفرقان: ٥٨ ، و بذكر هذه الصفة للّه تعالى يطلب العبد أن يميت اللّه قلب السلطان حتى لا يرد حاجته، وأن يأخذه أخذ عزيز مقتدر كما هي سنته في أخذ الظالمين، قال تعالى: ﴿ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَـٰهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٤٢﴾ ﴾ القمر: ٤٢ ، ويختتم الدعاء بالقسم على اللّه تعالى بقدرته التي يغلب بها المغالبين الذين يغلبون الناس بالحيلة والمكر والظلم والبطش، فسبحان اللّه مذل الجبارين و قاصم الظالمين.



يا محمد ومن هم بأمرين فأحب أن أختار أرضاهما إلى

فالزمه إياه فليقل حين يريد ذلك :



" اللهم اختر لي بعلمك ، ووفقني بعلمك لرضاك ومحبتك ، اللهم اختر لي بقدرتك ، وجنبني بعزتك [وقدرتك من] مقتك ، وسخطك ، اللهم اختر لي فيما أريد من هذين الامرين – وتسميهما – أحبهما إليك ، وأرضاهما لك ، وأقربهما منك ، اللهم إني أسئلك بالقدرة التي زويت بها علم الأشياء عن جميع خلقك ، أن تصلي على محمد وآل محمد وأغلب بالي وهواي وسريرتي وعلانيتي بأخذك ، واسفع بناصيتي إلى ما تراه لك رضى ولى صلاحا فيما أستخيرك فيه ، حتى تلزمني من ذلك أمرا أرضى فيه بحكمك ، وأتكل فيه على قضائك ، وأكتفى فيه بقدرتك ولا تقلبني وهواي لهواك مخالف ، ولا ما أريد لما تريد لي

مجانب ، أغلب بقدرتك التي تقضى بها ما أحببت بهواك هواي ، ويسرني لليسرى التي ترضى بها عن صاحبها ولا تخذلني بعد تفويضي إليك أمري برحمتك التي وسعت كل شيء اللهم أوقع خيرتك في قلبي ، وافتح قلبي للزومها يا كريم آمين " .

فإنه إذا قال ذلك اخترت له منافعه في العاجل والأجل.

تعليق:

١. إن العبد الذي يستخير اللّه تعالى في شؤونه لهو عبد ذاكر اللّه تعالى و عامل بطاعته و راضٍ باختيار اللّه وقدره، أما الذي يرفض استخاره اللّه ويعمل بضدها فهو قد اتهم اللّه من الناحية الباطنية العليا لذلك ورد عن: (عثمان بن عيسى عمن ذكره ، عن بعض أصحابه قال : قلت لأبي عبد اللّه عليه السلام : من



أكرم الخلق على اللّه ؟ قال : أكثرهم ذكرا للّه ، وأعملهم بطاعته ، قلت : فمن أبغض الخلق إلى اللّه ؟ قال : من يتهم اللّه ، قلت وأحد يتهم اللّه ؟ قال : نعم ، من استخار اللّه فجاءته الخيرة بما يكره ، فسخط فذلك يتهم اللّه)[١٣]

٢. إن اللّه تعالى بعلمه وقدرته يختار العبد أحب الأمور إليه وأرضاها عنده وأقربها له؛ لذا يذكر الداعي الأمرين مع علم اللّه تعالى بهما.

٣. إن اللّه تعالى بقدرته زوي أي بعد بها علم الأشياء عن خلقه إلا محمد وآل محمد فهم خزان علم اللّه؛ من ذلك يدعو الداعي اللّهَ تعالى أن يصلي عليهم و أن باله و هواه و سريرته و علانية و ناصيته إلى الأمر الذي يرضى به، وبذلك يكون العبد ملزم به ومتكلا على قضاء اللّه وقدره وحكمته.

١٣ ـ بحار الأنوار: ٨٨/ ٢٢٣



٤. يسأل العبد مولاه أن يكون هواه غير مخالف للّه تعالى بل مجانب له، فإذا قضى اللّه تعالى له أمرا يجعله مفوضا له، متوسلا برحمته التي وسعت كل شيء.

٥. يختتم الدعاء بطلب العبد أن يوقع خير اللّه في قلبه و يفتح قلبه لاستحقاقها، داعيا اللّه باسمه الكريم؛ لما يتضمنه هذا الاسم من العطاء والجود، و تكون نهاية الدعاء بكلمة آمين والتي تعني استجب.

دعاء لمن أصابه معاريض بلاء من مرض

يا محمد ومن أصابه معاريض بلاء من مرض فلينزل بي

فيه ، وليقل .



" يا مصح أبدان ملائكته و يا مفرغ تلك الأبدان لطاعته ، و يا خالق الآدميين صحيحا ومبتلى ، و يا معرض أهل السقم وأهل الصحة للأجر والبلية و يا مداوي المرضى وشافيهم [و يا مصح أهل السقم بالباسهم عافيته] بطبه ، و يا مفرج عن أهل البلاء بلاياهم بجليل رحمته ، قد نزل بي من الامر ما رفضني فيه أقاربي وأهلي والصديق والبعيد وما شمت بي فيه أعدائي حتى صرت مذكورا ببلائي في أفواه المخلوقين وأعيتني أقاويل أهل الأرض لقلة علمهم بدواء دائي ، وطب دوائي في علمك عندك مثبت ، صل على محمد وآل محمد ، وانفعني بطبك فلا طبيب أرجى عندي منك ولا حميم أشد تعطفا منك علي ، قد غيرت بليتك نعمك علي ، فحول ذلك عني إلى

الفرج والرخاء ، فإنك إن لم تفعل لم أرجه من غيرك فانفعني بطبك ، وداوني بدوائك يا رحيم " .



فإنه إذا قال ذلك صرفت عنه ضره وعافيته منه .

تعليق :

1. إن الله تعالى خلق الملائكة والآدميين، وميز الملائكة عنهم بأن أبدانهم النورانية صحيحة لا تمرض، وفرغهم لطاعته، أما الآدميين وهم جمع آدم أي بني آدم فهم صحيحي البدن و يبتلون بالسقم و المرض و كل ذلك؛ لتعرضهم للأجر، و هو الذي يداوي المرضى وشافيهم و ينزل بهم الرحمة.
2. يدعو العبد المرض مولاه تعالى و يذكر أنه أبتلي بمرض فرفضه أقاربه و أهله و الصديق و البعيد و شمت فيه الأعداء حتى صار مذكورا ببلائه على ألسنة الناس؛ لجهلهم بالدواء المناسب لدائه.

٣. لا طبيب أرجى من اللّه تعالى و لا حميم أشد تعطفا منه، ذلك أنه المبتلي و هو الشافي، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ ﴾ الشعراء: ٨٠ ، و بهذا يدعو الداعي المولى تعالى بأن يصلي على محمد وآل محمد فجعلهم شفعاء بأن يفرج عنه، و أن يشفيه بطبه، وأختتم الدعاء باسم اللّه الرحيم لتناسب و طلب الرحمة.

دعاء لدفع القحط



يا محمد ومن نزل به القحط من أمتك فاني إنما أبتلى بالقحط أهل الذنوب فليجأروا إلى جميعا وليجأر إلي جائرهم ، وليقل:

" يا معيننا على ديننا بإحيائه أنفسنا بالذي نشر علينا من رزقه ، نزل بنا أمر عظيم لا يقدر على تفريجه عنا غير منزله ، يا منزله عجز العباد عن فرجه ، فقد أشرفت الأبدان على الهلاك وإذا هلكت الأبدان هلك الدين ، يا ديان العباد ومدبر أمورهم بتقدير أرزاقهم لا تحولن [بشيء] بيننا وبين رزقك ، وهنئنا ما أصبحنا فيه من كرامتك لك متعرضين ، قد أصيب من لا ذنب له من خلقك بذنوبنا فارحمنا بمن جعلته أهلا لذلك حين تسأل به يا رحيم لا تحبس عن أهل الأرض ما في السماء وانشر علينا رحمتك ، وابسط علينا كنفك ، وعد علينا بقبولك ، وعافنا من الفتنة في

الدين والدنيا ، وشماتة القوم الكافرين ، يا ذا النفع والضر إنك إن أنجيتنا فبلا تقديم منا لأعمال حسنة ، ولكن لإتمام ما بنا من الرحمة [والنعمة] وإن رددتنا فبلا ظلم [منك] لنا ولكن بجنايتنا فاعف عنا قبل انصرافنا واقلبنا بإنجاح الحاجة يا عظيم " .

فإنه إن لم يرد مما أمرتك أحدا غيري حولت لأهل تلك البلدة بالشدة رخاء ، وبالخوف أمنا ، وبالعسر يسرا ، وذلك لأني قد علمتك دعاء عظيما .

تعليق :

١. إن الله تعالى يبتلي الأمم بالقحط و ذلك بسبب ذنوبهم فليجأروا إليه و حتى جائرهم و ظالمهم يلجأ له سبحانه، و لو أن الناس اتقوا لأغدق عليهم نعمه كما قال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم



بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذۡنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ الأعراف: ٩٦.



٢. إن المولى تعالى أعان عباده بنشر الرزق عليهم؛ لأن الرزق منه لا غير، فعن رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله وسلم: (أتدرون ما قال ربكم؟ قالوا: اللّه أعلم، قال حين استوى على عرشه و نظر إلى خلقه: عبادي أنتم خلقي وأنا ربكم أرزقكم بيدي، فلا تتعبوا أنفسكم في ما تكلفت لكم به، فاطلبوا أرزاقكم مني، وانصبوا أنفسكم لي و أرفعوا حوائجكم إلي أصب عليكم أرزاقكم)[١٤] ولذلك يدعو العبد ويبيّن ما يعيشه من بلاء عبر عنه بأنه عظيم؛ لأن الأبدان أشرفت على الهلاك و إذا هلكت هلك الدين، إن العبد يقرّ أمام المولى بأنه مدبر أمور عباده و هو مقدر أرزاقهم .



[١٤]- موسوعة الأحاديث القدسية: ٩١

٣. إن البلاء إذا نزل على بلد يعم أهله، الذين لم ينهوا عن المنكر و يأمروا بالمعروف وبذا يكثر الفساد في الأرض فيستحقوا العذاب، كما أخبر سبحانه في قصة أهل السبت قال تعالى: ﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۙ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۙ ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ قَالُوا۟ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾ فَلَمَّا عَتَوْا۟ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَـٰسِـِٔينَ ﴿١٦٦﴾ ﴾ الأعراف: ١٦٣ - ١٦٦، وبهذا البيان فإن القحط يشمل الجميع ولا يخص ناس دون أخرين.



٤. إن نزول البلاء يستدعي رجوع العباد لله تعالى، والدعاء أحد أساليب الرجوع، لذا العبد يدعوا المولى أن لا يحبس عن أهل الأرض ما في السماء من الغيث و أن ينشر عليهم رحمته؛ و عندها تذهب الفتنة بشماتة الكافرين بدين المسلمين.

٥. إن الله تعالى ذو النفع والضر فإن أحيا عباده و دفع عنهم القحط فبلا أعمال حسنة قدموها و لكن لرحمته التي وسعت كل شيء و أن استمر بهم القحط فالله غير ظالم لهم، قال تعالى﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمٗا ٤٠ ﴾ النساء: ٤٠ و إنما ذلك باستحقاق الخليقة و بما قدمت أيديهم، و أختتم الدعاء بذكر اسم الله العظيم.



دعاء للخروج لحاجة أو سفر

يا محمد ومن أراد الخروج من أهله لحاجة أو سفر فأحب أن اوديه سالما مع قضائي له الحاجة، فليقل حين يخرج من بيته :

" بسم الله مخرجي ، وبإذنه خرجت ، وقد علم قبل أن أخرج خروجي ، وقد أحصى علمه ما في مخرجي ومرجعي توكلت على الاله الأكبر توكل مفوض إليه أمره ومستعين به على شؤونه ، مستزيد من فضله ، مبرئ نفسه من كل حول ، ومن كل قوة إلا به ، خروج ضرير خرج بضره إلى من يكشفه ، وخروج فقير خرج بفقره إلى من يسده ، وخروج عائل خرج بعيلته إلى من يغنيها وخروج من ربه أكبر ثقته وأعظم رجائه وأفضل أمنيته ، الله ثقتي في جميع أموري كلها به فيها جميعا أستعين ، ولا شيء إلا ما شاء الله في علمه أسئل الله خير المخرج والمدخل لا إله إلا هو إليه المصير " .



فإنه إذا قال ذلك وجهت له في مدخله ومخرجه السرور ، وأديته سالما .

تعليق :

١. إن البسملة من الحقائق الكبرى التي لها انعكاسات جمة في حياة المؤمن، و هي بمثابة استئذان صاحب الملك للتصرف في ملكه، وبذلك يكون العبد المراقب نفسه في محضر اللّه تعالى دائما و أبدا[١٥]

٢. إن العبد في حضره و سفره يكون متوكل على اللّه تعالى، و يكون مدخله و محرجه مخرج صدق كما قال تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾ ﴾ الإسراء: ٨٠ و يفوض إليه أمره مستعين به على شؤونه مستزيد من فضله مبرئ نفسه من كل حول وقوة إلا باللّه العلي العظيم.

١٥ ـ أسرار الصلاة، الشيخ حبيب الكاظمي: ١٩٨

٣. يصف العبد خروجه لسفر في حاجة بأنه خروج ضرير أي من مسه الضر إلى اللّه تعالى الذي يكشف ضره، وخروج فقير إلى من يسد فقره، وخروج عليل إلى من يغيثها.

٤. اللّه تعالى أكبر ثقة العبد ، فهو ثقته في جميع أموره، فيستعين به كما قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ الفاتحة: ٥ ولا يكون إلا ما يشاء اللّه قال سبحانه: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢٩﴾ التكوير: ٢٩، ويختم العبد الدعاء بسؤال اللّه تعالى الخير في المخرج و المدخل فهو ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ۝٣﴾ غافر: ٣.

دعاء لاستجابة الدعاء



يا محمد ومن أراد من أمتك ألا يحول بين دعائه وبيني حائل ، وأن أجيبه لأي أمر شاء ، عظيما كان أو صغيرا في السر والعلانية ، إلي أو إلى غيري ، فليقل آخر دعائه :

" يا الله المانع بقدرته خلقه ، والمالك بها سلطانه ، والمتسلط بما في يديه كل مرجو دونك يخيب رجاء راجيه ، وراجيك مسرور لا يخيب أسئلك بكل رضى لك من كل شيء أنت فيه ، وبكل شيء تحب أن تذكر به وبك يا الله فليس يعدلك شيء أن تصلي على محمد وآله وأن تحوطني ووالدي وولدي وإخواني وأخواتي ومالي بحفظك وأن تقضى حاجتي في كذا وكذا " .

فإنه إذا قال ذلك قضيت حاجته قبل أن يزول من مكانه.

تعليق :

١. إن اللّه تعالى ضمن لعباده إجابة الدعاء بشرطه، فإن باب الدعاء مفتوح فتحه اللّه لخلقه عن: (أنس بن مالك قال : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله: (ما فتح لاحد باب دعاء إلا فتح اللّه له فيه باب إجابة ، فإذا فتح لأحدكم باب دعاء فليجهد فان اللّه عز وجل لا يمل حتى تملوا . قال أبو الطيب : الملل من الانسان الضجر والسأمة ومن اللّه تعالى على جهة الترك للفعل ، وإنما وصف نفسه بالملل للمقابلة لملل الانسان ، كما قال : ﴿ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ التوبة: ٦٧ أي تركوا طاعته فتركهم من ثوابه)[١٦]

٢. يبتدأ العبد الدعاء بنداء اللّه باسم الجامع، و يذكر بعض صفات اللّه، فهو يمنع خلقه بقدرته، و المالك سلطانه و المسك بما في يديه.

١٦ ـ بحار الأنوار: ٣٦٤/٩٠



٣. كل من يرجو دون اللّه تعالى يخيب، أما راجي اللّه فهو مسرور لا يخيب، و بذلك يسأل العبد ربه بكل رضى للّه من كل شيء، وبكل شيء يحب أن يذكر فيه، و يكرر الداعي سؤاله باللّه الذي لا يعدله شيء فهو: ﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤ ﴾ الإخلاص: ٢ – ٤، و يجعل الداعي الصلاة على محمد و آل محمد و سيلته للإجابة.

٤. بعد التمهيد بذكر اسم اللّه و صفاته يطلب العبد من المولى أن يحوطه و أهله و إخوانه و ولده ويحفظوا بحفظ اللّه، و أن تقضى حاجته و يذكر تلك الحاجة، و هذا الطلب يتناسب و موضوع الدعاء للاستجابة.



دعاء لطلب شيء من الخير

يا محمد ومن أراد طلب شيء من الخير الذي يتقرب به العباد إلى وأن أفتح له كائنا ما كان ، فليقل حين يريد ذلك :



" يا دالنا على المنافع لأنفسنا من لزوم طاعته ، و يا هادينا لعبادته التي جعلها سبيلا إلى درك رضاه ، إنما يفتح الخير وليه يا ولى الخير قد أردت منك كذا و كذا – ويسمي ذلك الامر – ولم أجد إليه باب سبيل مفتوحا ولا ناهج طريق واضح ولا تهيئة سبب تيسر أعيتني فيه جميع أموري كلها في الموارد والمصادر ، وأنت ولى الفتح لي بذلك ، لأنك دللتني عليه فلا تحظره عنى ولا تجبهني عنه برد ، فليس يقدر عليه أحد غيرك ، وليس عند أحد إلا عندك ، أسئلك بمفاتح غيوبك كلها ، وجلال علمك كله ، وعظيم شؤونك كلها ، إقرار عيني وإفراح قلبي وتهنيتك إياي [بإسباغ] نعمك على بتيسير قضاء حوائجي ونسخكها في حوائج من نسخت

حاجته مقضية ، لا تقلبني بحقك عن اعتمادي لك إلا بها ، فإنك أنت الفتاح بالخيرات وأنت على كل شيء قدير ، فيا فتاح يا مدبر [صل على محمد وآل محمد و] هيئ لي تيسير سببها وسهل على باب طريقها وافتح لي من غناك باب مدخلها ولينفعني جاري بك فيها يا رحيم " .

فإنه إذا قال ذلك فتحت له باب الخير برضاي عنه وجعلته لي وليا .

تعليق :

١. إن العبد الذي يريد أن يعمل الخير يجب عليه أن يتقرب به لله تعالى؛ ليكون دينه خالصا قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلۡحَيُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۗ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦٥ ﴾ غافر: ٦٥ ، و من سبل ذلك أن يدعوه سبحانه أن يوفقه لعمل الخير.



٢. إن اللّه تعالى إنما يلزم عبادته بطاعته لمنعة أنفسهم، و جعل عبادته سبيلا إلى إدراك رضاه وبذلك يجب على جميع الناس عبادته ليصلوا للتقوى والصلاح كما قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢١ ﴾ البقرة: ٢١.

٣. اللّه سبحانه ولي الخير؛ لذا يطلب العبد أن يوفقه لأمر و الذي يذكره؛ لأنه لم يجد له بابا مفتوحا و لم ينهج طريقا واضحا و لم يتهيأ سب، فيدعو المولى تعالى أن يعينه على هذا الأمر في جميع الأمور؛ لأن اللّه تعالى هو الذي أرشد خلقه لفعل الخير و حببه لهم كما قال سبحانه: ﴿ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَـٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ وَكَرَّهَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكُفۡرَ وَٱلۡفُسُوقَ وَٱلۡعِصۡيَانَۚ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّـٰشِدُونَ ٧ ﴾ الحجرات: ٧، فلا يحظر العبد عن هذا الأمر و لا يرده فلا أحد يقدر على ذلك غير اللّه جل جلاله.



٤. يتوسل العبد لله بمفاتيح الغيب و التي أخبر عنها تعالى بقوله : ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۚ وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا وَلَا حَبَّةٖ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡأَرۡضِ وَلَا رَطۡبٖ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ٥٩ ﴾ الأنعام: ٥٩ ، وإجلال علمه و عظيم شؤونه ، كل ذلك إقرار لعين العبد وإفراح لقلبه بتسيير قضاء الحوائج فإن الله تعالى هو الفتاح بالخير و وهو على كل شيء قدير.

٥. يتوسل العبد لله تعالى بأسمائه الفتاح و المدبر أن ييسر سبب قضاء الحاجة و التي تكون لعمل الخير لخلق الله ، و بذلك يفتح الله باب الغنى لعبده ، و اختتم الدعاء باسم الله الرحيم ؛ دلالة لسعة رحمته في خلقه.



دعاء للعافية من الغل والحسد والرياء والفجور



يا محمد ومن أراد من أمتك أن أعافيه من الغل والحسد والرياء والفجور فليقل حين يسمع تأذين السحر :

" يا مطفئ الأنوار بنوره ، و يا مانع الابصار من رؤيته ، و يا محير القلوب في شأنه ، إنك طاهر مطهر ، يطهر بطهرك من طهرته بها ، وليس من دونك أحد أحوج إلى تطهيرك إياه منى لديني وبدني وقلبي فأية حال كنت فيها مجانبا لك في الطاعة والهوى فالزمني وإن كرهت حب طاعتك ، بحق محل جلالك منك حتى أنال فضيلة الطهرة منك لجميع شؤوني ، رب [صل على محمد و آل محمد] واجعل ما طهر من طهرتك على بدني طهرة خير حتى تطهر به مني ما أكن في صدري واخفيه في نفسي ، واجعلني على ذلك أحببت أم كرهت واجعل محبتي تابعة لمحبتك ، واشغلني بنفسي عن



كل من دونك شغلا يدوم فيه العمل بطاعتك ، واشغل غيري عني للمعافاة من نفسي ومن جميع المخلوقين " .

فإنه إذا قال ذلك ألزمته حب أوليائي، وبغض أعدائي، وكفيته كل الذي أكفي عبادي الصالحين.

تعليق :

١. إن النفوس لتصاب بأمراض روحية و قلبية قال سبحانه : ﴿ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ ﴾ المائدة: ٥٢ كل ذلك بسبب ابتعادها عن نور الحق تعالى و ساحة الطهر الإلهية، و العبد الذي يصاب بهذه الأمراض يرجع لطبيب القلوب و يطلب منه الشفاء التام منها.



٢. إن الغل و الحسد و الرياء و الفجور كل ذلك من مصاديق الأمراض الروحية، فعلى من نزلت بقلبه أن

يلتجأ لمالك القلوب و يطلب منه التطهير منها، فإن كان مجانبا للّه في الطاعة و الهوى فيدعو اللّه أن يلزمه طاعته و محبته .

٣. إن العبد كما يدعو لطهارة بدنه من النجاسات، كذا يجب عليه أن يدعو المولى أن يطهر صدره و ما أخافه في نفسه، و أن يجعل اللّه تعالى له محبته لينشغل بنفسه عن كل ما هو دون وبذلك بدوام الطاعة.

٤. يختتم الدعاء ب طلب العبد أن يعافيه اللّه من نفسه و من جميع المخلوقين كما أنشغل عن غيره، كذلك ينشغلون عنه.



دعاء للحاجة



يا محمد ومن كانت له حاجة سرا بالغة ما بلغت إلى أو إلى غيري ، فليدعني في جوف الليل خاليا ، وليقل وهو على طهر:

" يا الله ما أجد أحدا إلا وأنت رجاؤه ، ومن أرجى خلقك لك أنا يا الله وليس شيء من خلقك إلا وهو واثق ، ومن أوثق خلقك بك أنا يا الله ، وليس أحد من خلقك إلا وهو لك في حاجته معتمد وفي طلبته ، سائل ومن ألحفهم سؤالا لك أنا ومن أشدهم اعتمادا لك أنا لأني أمسيت شديدا ثقتي في طلبتي إليك وهي كذا وكذا – وسمها – فإنك إن قضيتها قضيت ، وإن لم تقضها لم تقض أبدا وقد لزمني من الامر ما لا بد لي منها فلذلك طلبت إليك يا منفذ أحكامه بإمضائها [صل على محمد وآل محمد و] امض قضاء حاجتي هذه باثباتكما في غيوب الإجابة حتى تقلبني بها منجحا حيث كانت تغلب



لي فيها أهواء جميع عبادك وامنن على بإمضائها وتيسيرها ونجاحها فيسرها لي فاني مضطر إلى قضائها و قد علمت ذلك فاكشف ما بي من الضر بحقك الذي تقضي به ما تريد " .

فإنه إذا قال ذلك قضيت حاجته ، قبل أن يزول ، فليطب بذلك نفسه .

تعليق :

١. إن الدعاء في جوف الليل له روحانية و أسرار خاصة لذا أمر الله رسوله بقيام الليل بقوله : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ١ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ٢ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ٣ ﴾ المزمل: ١ – ٣، و يضم لفضل الليل فضل الطهارة التي تمثل الطهارة الباطنية للفرد.

٢. يبتدأ الدعاء بنداء الله تعالى و توحيده و ذكر الرجاء له، و كل خلقه معتمدون في حوائجهم عليه، و أفضل



العباد هو من كان يلح في الدعاء، و الله تعالى يحب هذا العبد الملح.

٣. إن العبد يصل لمراحل عالية من التوحيد أن رأى أن لا مؤثر في الوجود غيره ويعبر عن هذا التوحيد في الأفعال ومؤداه أنه لا فاعل حقيقا إلا الله سبحانه، و له التأثير الحقيقي في خلقه دون أي شيء آخر، والأسباب كله ترجع إليه سواء كان ذلك على المستوى الطبيعي أم الاختياري[١٧]، فهو الذي يقضي الحوائج و لا يقضيها غيره.

٤. إن الله تعالى ينفذ أحكامه بإمضائها، كذا يطلب العبد أن يحكم الله بقضاء حاجته، فينقلب، و ييسرها الله من تكدريها بترددها و بتطوالها، و الله تعالى يكشف الضر؛ لذا يدعو الداعي و يقسم عليه بحقه.

١٧ ـ ينظر: فقه الأخلاق، السيد الشهيد محمد الصدر، دار وكتبة البصائر، بيروت، لبنان، ٢٠١٢م: ٤٠

دعاء لمن أراد العلم

يا محمد إن لي علما أبلغ به من علمه رضاي مع طاعتي ، وأغلب له هواه إلى محبتي فمن أراد ذلك فليقل :



" يا مزيل قلوب المخلوقين عن هواهم إلى هواه و يا قاصر أفئدة العباد لإمضاء القضاء بنفاذ القدر ثبت قلبي على طاعتك ومعرفتك وربوبيتك وأثبت في قضائك وقدرك البركة في نفسي وأهلي ومالي في لوح الحفظ المحفوظ بحفظك يا حفيظ الحافظ حفظه احفظني بالحفظ الذي جعلت من حفظته به محفوظا وصير شؤوني كلها بمشيتك في الطاعة لك مني مؤاتية ، حبب إلى حب ما تحب من محبتك إلى في الدين والدنيا ، وأحيني على ذلك في الدنيا وتوفني عليه ، و اجعلني من أهله على كل حال أحببت أم كرهت يا رحيم " .

فإنه إذا قال ذلك لم أره في دينه فتنه ولم أكره إليه إطاعتي ومرضاتي أبدا .

تعليق :



١. إن العلم الذي يريده اللّه تعالى لعباده هو العلم المقرون بطاعة اللّه تعالى و إن يغلب العالم هواه، فإن هو خالف ذلك سلخ منه العلم، كما أخبر اللّه تعالى عن بلعم بن باعوراء بقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ ﴾ الأعراف: ١٧٦، و من أراد العلم يجرد نفسه من الهوى.

٢. إن اللّه تعالى يتصرف في قلوب المخلوقين من هواهم إليه ويقصر أفئدة عبادته حتى ينفذ قدره، وبهذه الصفات يدعو العبد أن يثبت اللّه من قضائه وقدره وإزالته و أن يقصر عمله و أهله و بدنه و ماله كل ذلك في اللوح المحفوظ وبحفظ اللّه الحافظ.



٣. إن العبد الذي طلب أن يثبت اللّه قلبه يطلب أن يحفظه و يجعل شؤونه كلها بمشيئة اللّه وفي طاعته، و أن يكون المحبب لدى العبد كل محبوب للّه في الدين والدنيا.

٤. إن الاستمرار على ما وهبه اللّه لعباده لا يكون إلا لمن أراد اللّه تعالى له ذلك، و على العبد أن يداوم على الدعاء بالثبات و أن لا يزيغ قلبه فإن الهداية منه سبحانه كما قال: ﴿ **رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ** ﴿٨﴾ ﴾ آل عمران: ٨، و أن يتوفى على ذلك، ويختتم الدعاء بذكر اسم اللّه الرحيم، فإن كل ذلك بلطفه و فضله وليس باستحقاق العبد.





يا محمد ومن أحب من أمتك رحمتي وبركاتي ورضواني وتعطفي وقبولي وولايتي وإجابتي فليقل حين تزول الشمس أو يزول الليل :

" اللهم ربنا لك الحمد كله جملته وتفصيله كما استحمدت به إلى أهله الذين خلقتهم لهم ، اللهم ربنا لك الحمد حمدا كما يحمدك من بالحمد رضيت عنه لشكر ما به من نعمك ، اللهم ربنا لك الحمد كما رضيت به لنفسك وقضيت به علي عبادك ، حمدا مرغوبا فيه عند أهل الخوف منك لمهابتك ، ومرهوبا عند أهل العزة بك لسطواتك ، ومشهودا عند أهل الانعام منك لأنعامك ، سبحانك متكبرا في منزلة تذبذبت أبصار الناظرين ، وتحيرت عقولهم عن بلوغ علم جلالها تباركت في منازلك العلى كلها ، وتقدست في الآلاء التي أنت فيها أهل الكبرياء لا إله إلا أنت الكبير الأكبر ، للفناء خلقتنا وأنت



الكائن للبقاء ، فلا تفنى ولا نبقى وأنت العالم بنا ونحن أهل العزة بك والغفلة عن شأنك ، وأنت الذي لا تغفل بسنة ولا نوم ، بحقك يا سيدي أجرني من تحويل ما أنعمت على به في الدين والدنيا في أيام الدنيا يا كريم "

فإنه إذا قال ذلك كفيته كل الذي أكفي عبادي الصالحين الحامدين الشاكرين .

تعليق :

١. إن العبد المتوجه لمولى يرى أن له الفضل عليه في جميع أحواله و أموره، من هنا يقرّ العبد بالحمد للّه تعالى بجميع تفاصيل الحمد وكلما استحمده أحد من أهل الحمد، و له الحمد عمّن حمد اللّه و شكره، و له الحمد كما رضى اللّه لنفسه و قضى على عباده حمدا يغرب به من يخاف اللّه تعالى، و حمدا يرهب أهل العزة، وحمدا يشكر به أهل النعم.





٢. إن العبد ينزه اللّه تعالى عن جميع النقص؛ لذا يردد التسبيح للّه تعالى بعد ذكر الحمد، و أنه تعالى متكبر في منزلته بحيث تكون أبصار الناظرين متذبذبة وعقولهم عن بلوغ علم جلاله متحيرة.

٣. بعد أن يذكر العبد حمد اللّه و تسبيحه يذكر بركته و أنها في جميع المنازل و المراتب، و بذلك تقدست الآلاء أي النعم، و هذا كله دليل على توحيده لذا يقر العبد بذلك بقوله: (لا إله إلا أنت الكبير الأكبر)

٤. اللّه تعالى خلق الخلق وكتب عليهم الفناء و المقصود به هنا الموت، أما هو سبحانه فحي لا يموت و لا يفنى قال سبحانه: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾ ﴾ الفرقان: ٥٨، وقال تعالى: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو



﴿ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ۝٢٧﴾ الرحمن: ٢٦ – ٢٧. و اللّه تعالى عالم بخلقه وهم غافلون عنه و عن شأنه.

٥. إن اللّه تعالى لا تأخذه سنة و لا نوم كما أخبر في آية الكرسي بقوله: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ﴾ البقرة: ٢٥٥، و بعد ذكر تلك الصفات اللّه وحمده و تسبحه و تمجيده و توحيده يقسم العبد على اللّه بحقه و بعزته و يطلب منه أن يجيره من تحويل النعمة سواء كانت النعمة في الدين أو في الدنيا، ويختتم الدعاء باسم اللّه الكريم للدلالة على كرمه و ما يجود به على عباده.

دعاء للعافية من السحر

محمد إن السحر لم يزل قديما وليس يضر شيئا إلا باذني

، فمن أحب أن يكون من أهل عافيتي من السحر فليقل :



اللهم رب موسى وخاصه بكلامه ، وهازم من كاده بسحره بعصاه ، و معيدها بعد العود ثعبانا ، وملقفها إفك أهل الإفك ، ومفسد عمل الساحرين ومبطل كيد أهل الفساد ، من كادني بسحر أو بضر عامدا أو غير عامد ، أعلمه أو لا أعلمه وأخافه أو لا أخافه فاقطع من أسباب السماوات عمله حتى ترجعه عني غير نافذ ولا ضار لي ، ولا شامت بي إني أدرء بعظمتك في نحور الأعداء ، فكن لي منهم مدافعا أحسن مدافعة وأتمها يا كريم " .

فإنه إذا قال ذلك لم يضره سحر ساحر جني ولا إنسي أبدا .

تعليق :

١. إن السحر قديم و هو يضر لكن بأذن اللّه فقط، وبذلك يكون من باب الفتنة و الامتحان كما أخبر سبحانه:

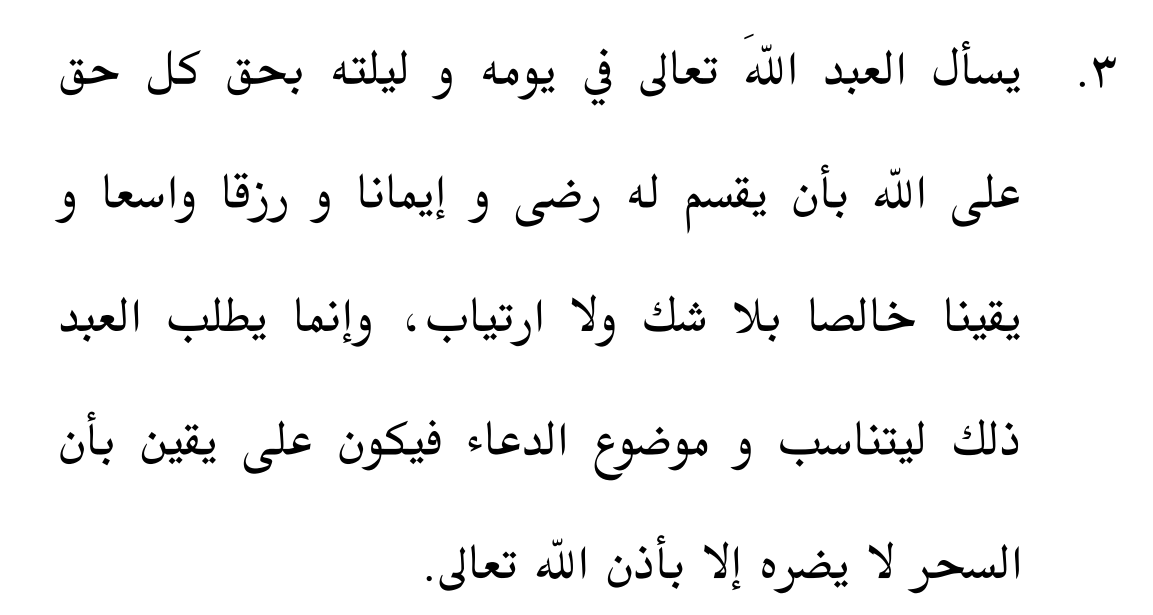


﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَـٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ البقرة: ١٠٢.

٢. إن العبد يؤمن باللّه تعالى و يوحده فإليه ينتهي كل شيء و هو رب كل شيء، و بذلك يشهد العبد على



نفسه أمام اللّه تعالى و يجعله شاهدا عليه بأنه يقرّ بالعبودية للّه تعالى و الذل و الصغار و هو الذل أيضا، و يعترف بحسن صنائع اللّه إليّه و يقرّ بقلة الشكر.



٣. يسأل العبد اللّهَ تعالى في يومه و ليلته بحق كل حق على اللّه بأن يقسم له رضى و إيمانا و رزقا واسعا و يقينا خالصا بلا شك ولا ارتياب، وإنما يطلب العبد ذلك ليتناسب و موضوع الدعاء فيكون على يقين بأن السحر لا يضره إلا بأذن اللّه تعالى.

٤. يحتسب العبد نفسه عند اللّه و بذلك يكون بأمن كما أخبر سبحانه: ﴿وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُۚ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٦٢﴾ الأنفال: ٦٢، لأن اللّه تعالى وكيل على كل مِنْ هو دونه، و بذلك يؤمن العبد بسر علم اللّه و علانيته؛ و هذا إقرار بعدل اللّه وأنه ما يصبه من شيء فهو بعلم اللّه الذي نجهله.





٥. على العبد أن يعوذ باللّه و يلتجأ إليه من كل سوء و من كل شر بما في ذلك السحر، و اللّه تعالى عالم بما خلق لطيف له و محصي له، ويختتم الدعاء بإثبات المشيئة الإلهية قال تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝٣٠﴾ الإنسان: ٣٠، و لا قوة إلا باللّه، ويستغفر العبد ربه و إليه المصير.



دعاء لقبول الفرائض والنوافل

يا محمد ومن أراد من أمتك تقبل الفرائض والنوافل منه ، فليقل خلف كل فريضة أو تطوع :

" يا شارعا لملائكته الدين القيم دينا راضيا به منهم لنفسه ، و يا خالقا من سوى الملائكة من خلقه للابتلاء بدينه ، و يا مستخصا من خلقه لدينه رسلا إلى من دونهم ، و يا مجازى أهل الدين بما عملوا في الدين ، اجعلني بحق اسمك الذي كل شيء من الخيرات منسوب إليه من أهل دينك المؤثر به بالزامكهم حقه وتفريغك قلوبهم للرغبة في أداء حقك فيه إليك لا تجعل بحق اسمك الذي فيه تفصيل الأمور كلها شيئا سوى دينك عندي أبين فضلا ولا إلى أشد تحببا ولا بي لاصقا ولا أنا إليه منقطعا وأغلب بالى وهواي وسريرتي وعلانيتي، واسفع بناصيتي إلى كل ما تراه لك مني رضي من طاعتك في الدين " .



فإنه إذا قال ذلك تقبلت منه النوافل والفرائض ، وعصمته فيها من العجب وحببت إليه طاعتي وذكري .

تعليق :

١. اللّه تعالى شرع الدين لجميع خلقه بما فيهم الملائكة، وهذا الدين دين القيمة كما قال تعالى : ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ۝٥ ﴾ البينة: ٥، و اللّه تعالى خلق من خلقه للابتلاء، و استخلص لنفسه رسلا ليكونوا حجته على الخلق كما قال تعالى : ﴿ رُّسُلٗا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا ۝١٦٥ ﴾ النساء: ١٦٥، و يجزي أهل الدين بما عملوا بجنات كما قال تعالى : ﴿ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا تَجۡرِي مِن



تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ لَهُمۡ فِيهَا مَا يَشَآءُونَۚ كَذَٰلِكَ يَجۡزِي ٱللَّهُ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾ النحل: ٣١.

٢. يسأل العبد ربه باسمه الذي كل شيء من الخيرات منسوب إليه بأن يكون من أهل الدين المؤثر به و أن يلزمه اللّه تعالى محبته و أن يفرغ قلبه للرغبة في أداء حق اللّه تعالى.

٣. يتوجه العبد اللّه تعالى باسمه الذي فيه تفصيل الأمور كلها بأن لا يجعل سوى دين اللّه أبين عنده فضلا و لا إليه أشد تحببا و أن يكون لاصقا به و منقطعا إليه.

٤. يدعو العبد ربه أن يكون باله و هواه و سريرته و علانيته و ناصيتها كلها مغلوبة للّه تعالى و كلها مطاعة للّه تعالى.



دعاء للدِّين

يا محمد من ملاه هم دين من أمتك فلينزل بي وليقل :



" يا مبتلي الفريقين أهل الفقر وأهل الغنى ، وجازيهم بالصبر في الذي ابتليتهم به ، و يا مزين حب المال عند عباده ، وملهم الأنفس الشح والسخاء ، و يا فاطر الخلق على الفظاظة واللين ، غمني دين فلان بن فلان ، وفضحني بمنه على به ، و أعياني باب طلبته إلا منك ، يا خير مطلوب إليه الحوائج يا مفرج الأهاويل فرج همى وأهاويلي في الذي لزمني من دين فلان بتيسيركه لي من رزقك ، فاقضه يا قدير ولا تهنى بتأخر أدائه ولا بتضيييقه على ، ويسر لي أداءه فاني به مسترق فأفكك رقي من سعتك التي لا تبيد ولا تغيض أبدا"

فإنه إذا قال ذلك صرفت عنه صاحب الدين وأديته إليه عنه .

تعليق :



١. إن الله تعالى يبتلي أهل الفقر و أهل الغنى و يجازيهم بالصبر الذي أبتلاهم به، صبر الفقير على فقره، و صبر الغني على غناه ولم يبطر، وهل شكر نعمة الله تعالى و أوصل حقه لمستحقيه فيكونون سواء كما قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلرِّزۡقِۚ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُواْ بِرَآدِّي رِزۡقِهِمۡ عَلَىٰ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَهُمۡ فِيهِ سَوَآءٌۚ أَفَبِنِعۡمَةِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ ٧١ ﴾ النحل: ٧١.

٢. إن الله تعالى جعل المال قواما للناس، والإنسان فيه صفة البخل و المنع إلا المصلين قال تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ١٩ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعٗا ٢٠ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلۡخَيۡرُ مَنُوعًا ٢١ إِلَّا ٱلۡمُصَلِّينَ ٢٢ ﴾ المعارج: ١٩ – ٢٢، و يحب الإنسان المال حبا جما قال تعالى: ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلۡمَالَ حُبّٗا



جَمًّا ﴿٢٠﴾ الفجر: ٢٠، كل ما ذكره العبد في دعائه يتناسب و موضوع الدعاء فهو يطلب قضاء دَيْنه.

٣. يذكر العبد للمولى تعالى أنه أصابه غم بسبب دَيْن فلان و يذكر اسمه و هذا فضحه بمنَّه و أعياه بطلبه، و كان ينبغي عليه أن ينظره إلى أن يتيسر أمره أو يتصدق به كما قال تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾﴾ البقرة: ٢٨٠.

٤. إن اللّه تعالى خير مطلوب إليه الحوائج و هو مفرج الأهاويل، ؛ لذا يدعو العبد بأن يفرج أهاويله مما لزمه من الدَيْن، و ذلك بأن ييسر له رزقا يقضي به دينه.

٥. إن تأخير أداء الدَيْن يكون به العبد مهان و مسترق و كأنه عبد مملوك فيطلب العبد من اللّه تعالى أن يفك رقبته من سعته التي لا تغيض أبدا و لا تنقضي.

دعاء لإتمام النعمة



يا محمد ومن أصابه ترويع فأحب أن أتم عليه النعمة ، واهنئه الكرامة وأجعله وجيها عندي ، فليقل :

" يا حاشي العز قلوب أهل التقوى و يا متوليهم بحسن سرائرهم ، و يا مؤمنهم بحسن تعبدهم ، أسئلك بكل ما قد أبرمته إحصاء من كل شيء قد أتقنته علما أن تستجيب لي بتثبيت قلبي على الطمأنينة والايمان ، وأن توليني من قبولك ما تبلغني به شدة الرغبة في طاعتك حتى لا أبالي أحدا سواك ، ولا أخاف شيئا من دونك يا رحيم " .

فإنه إذا قال ذلك آمنته من روايع الحدثان في نفسه ودينه ونعمه .



تعليق :

١. إن اللّه تعالى جعل لأهل التقوى ميزات لم يجعلها لغيرهم، و منها : إن اللّه تعالى حاشي قلوبهم بالعزة أي ملىء قلوبهم، و تولاهم بحسن سريرتهم، و مؤمّنهم بحسن تعبدهم.

٢. يسأل العبد اللّه تعالى بكل ما أصاه من كل شيء أن يستجيب له بتثبت قلبه على الطمأنينة و الإيمان، لأن اللّه تعالى هو الذي يحببها لعبده كما قال تعالى:

﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ﴿٧﴾ ﴾ الحجرات: ٧ .



٣. إن العبد المتقي تكون التقوى سببا لقبول عمله كما قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ المائدة: ٢٧ ، لذا يدعو العبد بأن يقبله اللّه تعالى، و أن يبالغ في

طاعة اللّه تعالى حتى يصل لمرحلة شدة الرغبة في ذلك؛ و عندها لا يبالي بأحد سوى اللّه تعالى و لا يخاف شيئا دونه سبحانه، و أختتم الدعاء باسم اللّه الرحيم لشموله بالرحمة الإلهية.





دعاء للتقرب لله تعالى



يا محمد قل للذين يريدون التقرب إلى : اعلموا علم يقين أن هذا الكلام أفضل ما أنتم متقربون به إلى بعد الفرائض ، وذلك أن تقول :

" اللهم إنه لم يمس أحد من خلقك أنت أحسن إليه صنيعا مني ، ولا له أدوم كرامة ، ولا عليه أبين فضلاء ، ولا به أشد ترفقا ، ولا عليه أشد حياطة ولا عليه أشد تعطفا منك على ، وإن كان جميع المخلوقين يعد دون من ذلك مثل تعديدي فاشهد يا كافي الشهادة بأني أشهدك بنية صدق بأن لك الفضل والطول في إنعامك على ، وقلة شكري لك فيها ، يا فاعل كل إرادته . صل على محمد وآله و طوقني أمانا من حلول السخط فيه لقلة الشكر ، وأوجب لي زيادة من إتمام النعمة بسعة المغفرة أنظرني خيرك وصل على محمد وآله ولا تقايسني بسريرتي وامتحن قلبي لرضاك واجعل ما تقربت به



إليك في دينك لك خالصا ولا تجعله للزوم شبهة أو فخر أو رئاء أو كبر يا كريم "



فإنه إذا قال ذلك أحبه أهل سماواتي وسموه الشكور .

تعليق :

١. إن العبد يجب عليه أن يقرّ بما وهبه اللّه تعالى من النعم التي لا تعد و لا تحصى، فإن اللّه تعالى قد أحسن إليه صنيعا و أدوم عليه كرامة، وبيّن عليه فضله، و كان به رفيقا، و كان أشد حياطة به و عطوفا عليه، و كل المخلوقين قد أنعم اللّه عليهم.

٢. يدعو العبد اللّه تعالى بأن يشهد له بأن له الفضل و النعمة عليه و أن العبد قليل الشكر للّه على تلك النعم.



٣. إن الشاكر للّه تعالى له أجر عظيم، فقد روى الإمام الصادق عليه السلام عن جده رسول اللّه صلى اللّه و آله و سلم أنه قال: (الطاعم الشاكر له من الأجر ، كأجر

الصائم المُحتَسب ، والمُعافى الشاكر له من الأجر كأجر المبتلى الصابر ، والمُعطى الشاكر له من الأجر كأجر المحروم القانع)[18] لذا يدعو العبد أن يطوقه اللّه بالأمان وهذه استعارة للتعبير عن الإحاطة، لأن قلة الشكر توجب السخط.

٤. يدعو العبد ربه بزيارة النعمة بسعة رحمة اللّه تعالى و أن لا يقايسه اللّه بسريرته و أن يمتحن اللّه قلبه برضاه كما قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصۡوَٰتَهُمۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰۚ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ ﴾ الحجرات: ٣ و أن يجعل ما يتقرب به خالصا و خالٍ من الشبهة و الفخر والرياء، و أختتم الدعاء باسم اللّه الكريم طلبا لكرمه.

[18] ـ أخلاق أهل البيت، السيد مهدي الصدر: ١٠٩

دعاء لكفاية الشرور

يا محمد ومن أراد من أمتك ألا يكون لاحد عليه سلطان



بكفايتي إياه الشرور فليقل :

" يا قابضا على الملك لما دونه ومانعا من دونه نيل شيء من ملكه يا مغني أهل التقوى بإماطته الأذى في جميع الأمور عنهم لا تجعل ولايتي في الدين والدنيا إلى أحد سواك ، واسفع بنواصي أهل الخير كلهم إلى حتى أنال من خيرهم خيره ، وكن لي عليهم في ذلك معينا ، وخذ لي بنواصي أهل الشر كلهم وكن لي منهم في ذلك حافظا ، وعني مدافعا ولى مانعا ، حتى أكون آمنا بأمانك لي بولايتك لي من شر من لا يؤمن [شره] إلا بأمانك يا أرحم الراحمين " .



فإنه إذا قال ذلك لم يضره كيد كائد أبدا .

تعليق :

١. إن اللّه تعالى هو الملك و لن ينل من ملكه أحد بشيء إلا بإذنه، فهو القابض على ملكه، لذا يغني أهل التقوى بإماطة و إزالة الأذى عنهم في جميع أمورهم.

٢. إن ولاية العبد في الدين و الدنيا لا تكون إلا للّه تعالى ﴿ هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ﴾ الكهف: ٤٤ ؛ لذا يدعو العبد بأن لا يجعل لغيره ولاية عليه.

٣. إن نواصي أهل الخير و أهل الشر كلها بيد اللّه تعالى، من هنا يطلب العبد من مولاه أن تكون نواصي أهل الخير ذات نفع له، و أن يكون مانعا له من أهل الشر وحافظا له منهم؛ ليكون بأمن بولايته من شر من لا يؤمن شره إلا بأمان اللّه تعالى، ويختتم الدعاء بطلب الرحمة فاللّه أرحم الرحمين.



دعاء لربح التجارة

يا محمد ومن أراد من أمتك أن تربح تجارته ، فليقل حين يبتدي بها :

" يا مربي نفقات أهل التقوى ومضاعفها ، و يا سائق الأرزاق سحا إلى المخلوقين و يا مفضلنا بالأرزاق بعضنا على بعض سقني ووجهني في تجارتي هذه إلى وجه غنى عاصم شكور آخذه بحسن شكر ، لتنفعني به وتنفع به مني يا مريح تجارات العالمين بطاعته [صل على محمد وآل محمد و] سق لي في تجارتي هذه رزقا ترزقني فيه حسن الصنع فيما ابتليتني به ، وتمنعني فيه من الطغيان والقنوط ، يا خيرنا شر رزقه لا تشمت بي بردك على دعائي بالخسران عدوا لي وأسعدني بطلبتي منك و بدعائي إياك يا أرحم الراحمين "

فإنه إذا قال ذلك أربحت تجارته ، وأربيتها له



تعليق:

١. إن اللّه تعالى يجعل الربح في نفقات أهل التقوى و يضاعفه لهم، و يسوق الأرزاق لجميع خلقه، و فضل بعضهم على بعض فيه كما قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلرِّزۡقِۚ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُواْ بِرَآدِّي رِزۡقِهِمۡ عَلَىٰ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَهُمۡ فِيهِ سَوَآءٌۚ أَفَبِنِعۡمَةِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ ٧١ ﴾ النحل: ٧١

٢. يدعو العبد ربه بأن يسوقه و تجارته إلى غنى يعصمه من الفقر، و يوجب عليه الشكر، لتكون تجارته مربحة له و نافعة لغيره.

٣. إن الرزق بالتجارة يقع ضمن سنة الابتلاء؛ لذا يدعو العبد بأن يحسن اللّه تعالى له، و أن يمنعه من الطغيان؛ لأن الإنسان يطغى بالغنى كما أخبر تعالى: ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ٦ أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ ٧ ﴾ العلق: ٦ - ٧ و

القنوط و أن لا يشمت العدو برد الدعاء و عدم إجابته، لذا يدعو العبد بطلب السعادة، و يختم الدعاء بذكر صفة الرحمة المطلقة لله و أنه أرحم الرحمين.



دعاء للأمان من البلية



يا محمد ومن أراد من أمتك الأمان من بليتي، والاستجابة لدعوته ، فليقل حين يسمع تأذين المغرب :

" يا مسلط نقمه على أعدائه بالخذلان لهم في الدنيا ، والعذاب لهم في الآخرة و يا موسعا فضله على أوليائه بعصمته إياهم في الدنيا وحسن عائدته ، و يا شديد النكال بالانتقام ، و يا حسن المجازاة بالثواب ، و يا بارئ خلق الجنة والنار و ملزم أهلهما عملهما ، والعالم بمن يصير إلى جنته وناره ، يا هادي يا مضل يا كافي يا معافي يا معاقب ، صل على محمد وآل محمد واهدني بهداك ، وعافني بمعافاتك من سكنى جهنم مع الشياطين ، وارحمني فإنك إن لم ترحمني أكن من الخاسرين وأعذني من الخسران بدخول النار وحرمان الجنة ، بحق لا إله إلا أنت يا ذا الفضل العظيم " .

فإنه إذا قال ذلك تغمدته في ذلك المقام الذي يقول فيه برحمتي.

تعليق:

١. إن اللّه تعالى يسلط نقمته على أعدائه بأن يخذلهم في الدنيا و يعذبهم في الآخرة كما قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعۡدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُۖ لَهُمۡ فِيهَا دَارُ ٱلۡخُلۡدِۖ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ ﴿٢٨﴾﴾ فصلت: ٢٨ أما أولياء اللّه فهم في سعة من فضل اللّه فيعصمهم في الدنيا و يحسن عليهم في الآخرة كما قال تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ لَا تَبۡدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٦٤﴾﴾ يونس: ٦٢ - ٦٤

٢. إن اللّه تعالى كما هو أرحم الراحمين و خلق الجنة للعاملين بالخير، كذلك هو شديد العقاب و خلق النار

للعاملين بالشر، من ذلك يدعو العبد ربه بأسمائه: الهادي و المضل و الكافي و المعافي و المعاقب.

٣. بعد ذكر صفات اللّه و أسمائه يدعو العبد بأن يهديه اللّه و يعافيه من أن يكون من سكنى جهنم مع الشياطين، و أن يرحمه لئلا يكون من الحاسرين، و أن لا يدخل النار فيكون من الخاسرين كما قال تعالى: ﴿ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن يَصْبِرُوا۟ فَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ۖ وَإِن يَسْتَعْتِبُوا۟ فَمَا هُم مِّنَ ٱلْمُعْتَبِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ فصلت: ٢٣ – ٢٤، و يختم العبد الدعاء بالقسم على اللّه بالتوحيد و أنه لا إله إلا هو و هو ذو الفضل العظيم.



دعاء لسلامة الغائب

يا محمد ومن أراد غائبا فأحب أن أؤديه سالما مع قضائي له الحاجة ، فليقل حين غربته :



" يا جامعا بين أهل الجنة على تألف من القلوب ، وشدة تواجد في المحبة و يا جامعا بين طاعته وبين من خلقه لها و يا مفرجا عن كل محزون ، و يا موئل كل غريب ، و يا راحمي في غربتي بحسن الحفظ والكلاءة والمعونة لي و يا مفرج ما بي من الضيق والحزن بالجمع بيني وبين أحبتي ، يا مؤلفا بين الأحباء [صل على محمد وآل محمد و] لا تفجعني بانقطاع أوبة أهلي وولدي عني ، ولا تفجع أهلي بانقطاع أوبتي عنهم ، بكل مسائلك أدعوك فاستجب لي فذلك دعائي إياك فارحمني يا أرحم الراحمين " .

فإنه إذا قال ذلك آنسته في غربته ، وحفظته في الأهل ، وأديته سالما مع قضائي له الحاجة .



تعليق :

1. إن اللّه تعالى يجمع بين أهل الجنة و قلوبهم على المحبة و يجمع بين أهل طاعته و بين من يخلق لها، ويفرج عن كل محزون، و يرحم كل غريب...

2. إن العبد يذكر ما أحسن اللّه تعالى له من ذلك رحمه في غربته و حفظه و أعانه و فرج ما به من ضيق و حزن، و كل ذلك إقرار من العبد بفضل اللّه تعالى.

3. كما أحسن اللّه فيما مضى كذلك يحسن فيما بقي؛ لذا يدعو العبد ربه بأن يؤلف بينه وبين الأحباء و أن لا يفجعه بانقطاع رؤية أهله و ولده، ويتوجه الداعي للمولى بكل مسائله بأن يستجيب له فهو أرحم الرحمين.



دعاء لرفع الصلاة مضاعفة

يا محمد ومن أراد من أمتك أن أرفع صلاته مضاعفة ، فليقل خلف كل صلاة افترضت عليه ، وهو رافع يديه آخر كل شيء :



يا مبدئ الاسرار ، ومبين الكتمان ، وشارع الاحكام ، وذارئ الانعام وخالق الأنام ، وفارض الطاعة ، وملزم الدين ، وموجب التعبد أسئلك بحق تزكية كل صلاة زكيتها ، وبحق من زكيتها له ، وبحق من زكيتها به أن تجعل صلاتي هذه زاكية متقبلة بتقبلكها ورفعكها وتصيرك بها ديني زاكيا وإلهامك قلبي حسن المحافظة عليها حتى تجعلني من أهلها الذين ذكرتهم بالخشوع فيها أنت ولي الحمد كله فلا إله إلا أنت فلك الحمد كله بكل حمد أنت له ولي ، وأنت ولي التوحيد كله فلا إله إلا أنت فلك التوحيد كله بكل توحيد أنت له ولي وأنت ولي التهليل كله ، فلا إله إلا أنت فلك



التهليل كله بكل تهليل أنت له ولي وأنت ولى التسبيح كله فلا إله إلا أنت فلك التسبيح كله بكل تسبيح أنت له ولى وأنت ولي التكبير كله فلا إله إلا أنت فلك التكبير كله بكل تكبير أنت له ولى ، رب عد علي في صلاتي هذه برفعكها زاكية متقبلة إنك أنت السميع العليم " .

فإنه إذا قال ذلك رفعت له صلاته مضاعفة في اللوح المحفوظ

تعليق :

١. إن التعقب للصلاة له أثر في قبولها؛ ذلك أن العبد بعد انقضاء الصلاة بالتسليم لم يترك المناجاة و التضرع للمولى تبارك وتعالى، وهذا الدعاء من موجبات مضاعفة أجر الصلاة.



٢. إن الله تعالى بعلمه الأزلي مطلع على كل شيء فهو مبدئ الأسرار و مبين الكتمان و شارع الأحكام و خالق

الأنعام و الناس و فارض الطاعة و ملزم الدين و موجب على خلقه عبادته كما قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ الذاريات: ٥٦

٣. إن الصلاة زاكية أي مباركة و تكون كذلك لأوليائه و بأهل البيت عليهم السلام تكون زاكية، بكل هذا يدعو العبد ربه أن تكون صلاته زاكية بتقبلها منه تعالى و رفعها إليه فيصير بها الدين زاكيا، وأن يلهم القلب المحافظة عليها حتى يكون من الخاشعين كما هي صفات الأنبياء عليهم السلام قال تعالى: ﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾ الأنبياء: ٩٠



٤. إن الله تعالى ولي الحمد و لي التوحيد و ولي التهليل و ولي التكبير فله الحمد و التهليل و التكبير، كل هذه

التمجيد الذي يذكره العبد لتكون صلاته زاكية متقلبة و ختم الدعاء باسم اللّه السميع للدعاء العليم بالصلاة و الأحوال.



تم الكتاب في يوم الأحد في ١٥/ رجب/ ١٤٤٢ هـ ذكرى وفاة السيدة زينب صلوات اللّه و سلامه عليها و من التوفيق أني عندما بدأت الكتابة في هذا الكتاب هديت ثوابه لها عليه السلام فسبحان من جعلني انتهي منه في يومها و مصابها فسلام عليها ما بقي الليل والنهار.



المصادر والمراجع

١.أخلاق أهل البيت، السيد مهدي الصدر، دار الكتب الإسلامية، (د.ت) ، (د. ط)

٢.أسرار الصلاة، الشيخ حبيب الكاظمي، نور المعارف، قم، ١٤٣٩هـ

٣.أصول الكافي، الشيخ الكليني، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٦٣ش، ط٥

٤.بحار الأنوار، العلامة المجلسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٨٣م، ط٣

٥.البلد الأمين والدرع الحصين، الشيخ إبراهيم الكفعمي، مكتبة الصدوق، طهران، ١٣٨٣

٦.التمحيص، محمد بن همام الإسكافي، مدرسة الإمام المهدي، قم، (د.ت)

٧.ثواب الأعمال، الشيخ الصدوق، أمير، قم، ١٣٦٨ش، ط٢

٩.جامع السعادات، محمد مهدي النراقي، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، (د. ت)، ط٤

١٠.الجواهر السنة، الحر العاملي، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ١٩٦٤م

١١.فقه الأخلاق، السيد الشهيد محمد الصدر، دار وكتبة البصائر، بيروت، لبنان، ٢٠١٢م

١٢.مجمع البيان، الشيخ الطبرسي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت، لبنان، ١٩٩٥م،ط١

١٣.المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، الناشر دفتر نشر الكتاب، ١٤٠٤هـ، ط٢

١٤.موسوعة الأحاديث القدسية، السيد حسين نجيب محمد، دار المحجة البيضاء، بيروت، لبنان، ٢٠١٠م، ط١



المحتويات







١٢٨


الدرر البهية



كتاب يتكفل بذكر أدعية السر القدسية والتي تجاوزت الثلاثين دعاء، مع ذكر بيانات معرفية وتعليقات مفيدة تسندها آيات قرآنية وروايات شريفة





